

الكنيسة تعتذر للشواذ.. وقسيس يغتصب امرأة في الكنيسة



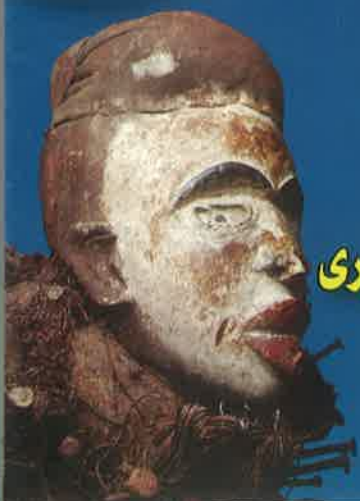
رئيس التحرير يكشف  
خدعة المنصر الدجال



أفارقة أدوا فريضة الحج  
هذا العام ومساعدات  
عاجلة لجزر القمر



باماكو..  
«ظهر التمساح»  
عاصمة مالي  
السياسية



الباكونغو  
القبيلة الكبرى  
في الكونغو

# الكوثر

Al Kawthar

العدد ١٣٧ - السنة العادية عشرة - ربيع الأول - ربيع الثاني ١٤٣٢ هـ - مارس ٢٠١١ م

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٢٠ ريال، الإمارات ٢ درهم، قطر ٦ ريال، البحرين ٦٠٠ فلس، عمان ٧٠٠ بيرة

غامبيا.. دولة صغيرة  
المساحة كبيرة المكانة

مجموعة شركات حسن مسفر الزهراني و شركاه

Hassan Misfer Al Zahrani & Partners Group of Companies



**DOSEL**  
اجهزة كهربائية و منزلية عالية الجودة

## شركة الزهراني التجارية

تجارة الجملة للأدوات المنزلية و الكهربائية والأدوات الصحية

### شركة الزهراني للتجارة والمقاولات

لتنفيذ اعمال المقاولات والانشاءات في مناطق المملكة



### شركة عبر الجزيرة التجارية

معدات المطابخ و المغاسل و مستلزمات الفنادق



### شركة الزهراني للصيانة الصناعية

لتشغيل وصيانة الانشاءات الصناعية وخطوط  
الانتاج وتوفير واصلاح قطع الغيار للمصانع



### مصنع منصور للاستانلس ستيل

منتجات ستانلس ستيل للقطاعات الصناعية والتجارية والمقاولات



### وكالة عبر الجزيرة للسفر والشحن

التميز في الشحن الجوي



### وكالة عبر السعودية للسياحة والسفر

خدمة مميزة في قسم التذاكر والحجوزات



فروعنا في المملكة : الرياض - جدة - الدمام - خميس مشيط - سكاكا - القصيم

الادارة العامة : المملكة العربية السعودية الدمام - مبنى مدينة الأعمال شارع الملك عبد العزيز

ص.ب ١٣٥ - الدمام ٣١٤١١ تلفون ٩٦٦ ٣٨٣١٩٩٩٩ + فاكس ٩٦٦ ٣٨٣١٧٧٩٩ +

Website : www.alzahrani.com.sa e-mail : info@alzahrani.com.sa

Toll Free : 8003043311



شكل جديد والفن يزيد

[www.alwalimah.com](http://www.alwalimah.com)

فنانة مريّة

  
الوليمة  
ALWALIMAH



## بينت بتر تخليك تصير بطل



بينت بتر عنصر غذائي صحي ومتكامل، يحتوي على ٢٠٠ وحدة حرارية تزود طفلك بالطاقة، ويؤمن له ٢٥٪ من احتياجه اليومي من البروتين الذي يساعد على بناء الأنسجة العضلية وبالتالي يملح طفلك القوة. بالإضافة إلى ٢١٪ من احتياجه اليومي من فيتامين ب٣ المهم في بناء الخلايا العصبية و خلايا الدماغ وتنشيط الذاكرة وبالتالي يعطي طفلك النباهة.



بئر نفط الحويزة في  
الشارقة سنة ١٩٥٧



هكذا كان الإفريقي يحمل  
المستعمر ليعبر به النهر



بائع الصحف في محطة قطارات مدينة  
نيو أورليانز الأمريكية عام ١٩٠٨



موضوع الخلاف

غامبيا



# الكوثر

مجلة ثقافية تزيوية متنوعة

صاحب الامتياز رئيس التحرير  
د. عبدالرحمن حمود السميّط

وكلاء التوزيع في الخليج العربي

الكويت «شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع - هاتف ٢٤٦١٣٥٣٥/٤/١٢ - فاكس ٢٤٦١٣٥٣٦»

الإمارات (شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع - هاتف ٤٥٦٥٠ - أبو ظبي).  
قطر «دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع - هاتف ٦٦٢٤٤٤٤ الدوحة».

البحرين «مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف ٥٣٤٥٥٩ المنامة».

سلطنة عمان «مؤسسة العطاء للتوزيع - هاتف ٥٩٦٧٤٨ - ٥٩١٣٩٩ - ٥٩٣٢٠ فاكس»

الكوثر مكتب الرئيسي:  
ص.ب: ١٤١٤ الصفاة 13015 - الكويت  
هاتف: ٢٢٥٤٠٨٤١ - فاكس: ٢٢٥٤٠٨٤٢

الكوثر مكتب الدمام:  
هاتف: ٨٤٢٠٢٠١ - فاكس: ٨٤١٠١٠١  
ص.ب: ١٠٦٠٣ الدمام 31443  
majalataalkwathar@hotmail.com

حساب رقم ٢٣١٨٧/٣ فرع رقم (٣٠٠)  
شركة الراجحي للمصرفية والاستثمار

الإخراج الفني والتنفيذ

أشرف زعتر

الطباعة

مطابع القيس التجارية

المراسلات باسم رئيس التحرير  
العنوان:

ص.ب: ١٤١٤ الصفاة

رمز بريدي 13015

هاتف التحرير: ٢٢٥٤٠٨٤١

هاتف العون المباشر: ٢٢٥٢٨٣٥٥

فاكس الإدارة: ٢٢٥٢٣٩٦٢

البريد الإلكتروني

al-kawther@hotmail.com

الإعلانات يتفق عليها مع إدارة المجلة  
المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها  
ولا تعبر بالضرورة عن رأي الكوثر

## محتويات العدد

• ٥٠٠٠ بريطاني يدخلون الإسلام

كل عام..... ٦

• رئيس منظمة يهودية يدعو

اليهود إلى تجاوز دور الضحية..... ٧

• مسلمون جدد في أوغندا..... ١٥

• قبيلة الباكوفو..... ١٦

• باماكو عاصمة مالي..... ٢٢

• قالوا..... ٢٨

• كلمة وصورة..... ٣٠

• طرائف..... ٣١

• حقيبة مسافر..... ٣٢

• حبس راعي الكنيسة الإنجيلية

في مصر بتهمة التزوير..... ٣٤

• صور من إفريقيا..... ٥٠

• قصة نجاح كرايزلر..... ٥٤

• «الكتاب المقدس والاستعمار

الاستيطاني».. كتاب..... ٥٦

• مقالات من النت..... ٥٧

• حقوق الإنسان..... ٥٨

• بيئة..... ٥٩

• على ضفاف الكوثر..... ٦٠

• رسائل القراء..... ٦٢

• الأخيرة..... ٦٤

سعر النسخة

الكويت: ٥٠٠ فلس، السعودية: ٦ ريال، الإمارات: ٦ دراهم، قطر: ٦ ريال، البحرين: ٦٠٠ فلس، عمان: ٧٠٠ بيضة

الاشتراكات

للمؤسسات والهيئات الحكومية: ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها، للأفراد: الكويت: ١٠ دنانير كويتية  
دول مجلس التعاون الخليجي: ٤٠ دولاراً أمريكياً، باقي أنحاء العالم: ٦ دولاراً أمريكياً

حساب المجلة في دولة الكويت: بنك: بيت التمويل الكويتي حساب رقم: ١١٠١٥٠٢٩١٢

حساب المجلة في الدمام: شركة الراجحي للمصرفية والاستثمار حساب رقم: ٢٣١٨٧/٣ فرع رقم: ٣٠٠



كينيا مصادر دخل  
متعددة واقتصاد متدن

## وانضرط العقد ..

من كان يصدق أن أياً من الشفوق العربية يستطيع أن يكسر الطوق، ويتمرد على واقع وضعه فيه حكام طفوا وتجبروا، واقع حولوا فيه الوطن إلى سجن كبير، لا يستطيع فيه مواطن أن يئن أو يتنفس، خوفاً من أن يحصي رجال الشرطة أنفاسه! لقد اعتقد الطغاة أن الدنيا دانت لهم، وأن الناس استكانوا وخنعوا ورضوا بأن يكونوا عبيداً، ولكن الناس اليوم أصبحوا واثقين من قدرتهم على تغيير ما بأنفسهم، وتغيير واقعهم، حتى لو قتل منهم من قتل، وجرح من جرح وسجن من سجن، لقد أثبت ذلك التونسيون، وانتفضوا على نظام حاكم، كان يحصي عليهم أنفاسهم، ويتتبع أسرهم، ويراقب حركاتهم وسكناتهم، ويغتصب أرزاقهم بإطلاق يده وأيدي أفراد أسرته ويطانته وأتباعه من اللصوص والقتلة في أموال الشعب! وما ظنوه بعيداً كان قريباً سهلاً حتى لو أريق في سبيل تحقيقه دماء شعبه الذي جعل في أيام قلائل من أذاقه ألوان الذل والهوان يجر أذيال الخيبة والعار هارباً لا يلوي على شيء سوى البحث عن مكان يؤويه!

ولم تمض سوى أيام قلائل حتى خرج شعب مصر العظيم، يصرخ في كل مدن مصر وقراها منادياً بتنحي الفرعون، الذي ظن أن لن يقدر عليه أحد عن الحكم، ولم تستطع القوة التي كان يحتمي بها والمؤلفة من الجند المجندة من رجال الشرطة والأمن المركزي والحرس الجمهوري تثبيته في سدة الحكم، لقد بذل الشعب المصري كل غال ونفيس حتى سقط منه مئات الشهداء وآلاف الجرحى، ولم يعرف اليأس سبيلاً إلى نفوس أفراد الذين ظلوا صامدين ثابتين على الحق بين كر وفر لم يرعبهم الرصاص المطاطي ولا الحي ولا آلاف الجنود والبلطجية الذين استعان بهم النظام كعادته في كل مرة عندما يريد إرهاب شعبه! وكانت النتيجة الحتمية أن كلل الله مسعى هذا الشعب الأبى بالنجاح، فأجبر طاغيته على التنازل عن الحكم عنوة، وكان بإمكانه أن يحافظ على شيء من ماء وجهه لو كان قد منح شعبه الحرية، وانتقل به إلى حياة حرة كريمة.. ولكنه لم يفعل اغتراراً بالقوة وعدم الاعتبار بما آل إليه حال أمثاله، فكانت هذه النهاية الأليمة الذليلة التي دونت اسمه في تاريخ البشرية الأسود.

هكذا هم الطغاة دائماً لا يتعلمون الدرس، ولا يقرؤون التاريخ وسير وحكايات من سبقهم، إنها السلطة التي تعمي القلوب والأبصار، فتكون نهايتهم هكذا مطرودين ملعونين من شعوبهم وغير شعوبهم.

تحية إلى شعبي تونس ومصر العظيمين ..



٤٥

من عجائب خلق الله في البحار



٤٦

أناس على حافة الهاوية



## أسلم على يديه العشرات منذ اعتناقه الإسلام عالم اللاهوت السابق مصطفى عبد الرؤوف «بشري جرجس» يدعو إلى إنشاء جمعية أحباب المصطفى للمؤلفة قلوبهم

ويؤكد عبد الرؤوف أنه في سبيله لإنشاء جمعية اسمها «أحباب المصطفى للمؤلفة قلوبهم»، الغرض منها مساعدة «المؤلفة قلوبهم» على إشهار إسلامهم وحمايتهم ومساعدتهم اقتصادياً، وتعليمهم مبادئ دينهم والدفاع عنهم حتى لا يقعوا فريسة لاضطهاد أحد مثل ما حدث مع كاميليا شحاتة زوجة كاهن دير مواس (التي تحتجزها الكنيسة) التي كان مصيرها كمصير وفاء قسطنطين التي قتلت في الدير ولم يظهر لها أثر حتى الآن، على حد قوله.

وأضاف أنه منذ إسلامه، أسلم على يديه العشرات من المسيحيين وقد أخذ على نفسه منذ إسلامه التفرغ بصورة شبه كاملة للدعوة لدين الله عز وجل، على الرغم مما لاقاه من اضطهاد وتهديد بالقتل.

قال عالم اللاهوت السابق بشري جرجس، الذي اتخذ لنفسه اسم مصطفى عبد الرؤوف بعد إشهاره إسلامه إنه نجح خلال العام الماضي في إقناع ثمانية مسيحيين في مصر بالإسلام، من بينهم أم وابنتها من منطقة شبرا، وأنه يحاول إقناع حوالي تسعة عشر آخرين.

ويعد عبد الرؤوف أحد أبرز علماء اللاهوت الذين أشهروا إسلامهم خلال السنوات الماضية، وهو ما دفع أقباط المهجر إلى شن هجوم ضار عليه عبر مواقعهم الإلكترونية أو من خلال قنواتهم التلفزيونية خارج مصر.

وعلى الرغم من إصراره على مجابهة هؤلاء ومقارعتهم ومناظرتهم، إلا أن متصديري المشهد منهم يرفضون مناظرتهم، خاصة القس المثير للجدل زكريا بطرس.

### سياسي جمهوري: الإسلام ليس ديناً وأرفض إخضاعنا لشريعة الإسلامية

تصاعدت في الولايات المتحدة حدة التعليقات على تصريحات أدلى بها سياسي أمريكي ينتمي إلى الحزب الجمهوري، مرشح لمنصب المحافظ في إحدى مدن ولاية تينيسي، بعد أن أنكر علناً أن يكون الإسلام ديناً كسائر الأديان السماوية!

وتحدث خلال جولة انتخابية في مدينة مورفيسبرو، عن معارضته لتوسعة مسجد موجود في المنطقة، كان قد ثار حوله الكثير من الجدل، إذ أعرب عدد من السكان عن قلقهم من اعتباره إشارة لتزايد التيارات المتشددة ضد المسلمين بالمدينة.

### بريطانيا تضيق الخناق على المدارس الإسلامية

كشفت مصادر إعلامية أن وزارة التعليم في بريطانيا ستبحث سبل مراقبة مدارس الأحد الإسلامية بالبلاد بعدما ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي. سي) «بانوراما» أنها كشفت عما يزيد على ٤٠ منها تعلم التلاميذ «آراء معادية للسامية» وإنزال عقوبة قاسية بمرتكبي الشذوذ والسرقة. وتقول وزارة التعليم: «لن نسمح بتدريس مواد معادية للسامية في المدارس الإنجليزية، وسيبحث مكتب معايير التعليم وخدمات الأطفال والمهارات الذي يتولى تفتيش المدارس سبل مراقبة تلك المراكز التي تعمل بعض الوقت».

## دراسة بريطانية: ٥٠٠٠ بريطاني يعتنقون الإسلام سنوياً

وعلى الرغم من أن تقدير أعداد المعتنقين للإسلام الذين يعيشون في بريطانيا عملية صعبة بسبب بيانات الإحصاء السكاني التي لا تفرق بين ما إذا كان الشخص المتمدن قد اعتنق ديناً جديداً أم أنه نشأ عليه، إلا أن الدراسة الجديدة التي أجرتها مؤسسة أبحاث بريطانية تدعى «فيث ماتيوز» تشير إلى أن الرقم الحقيقي لمعتنقي الإسلام من البريطانيين قد بلغ مائة ألف، إذ يدخل في الإسلام كل عام ٥٠٠٠ شخص جديد.

كشفت دراسة بريطانية عن تزايد أعداد المواطنين البريطانيين الذين يعتنقون الإسلام كل عام خلال السنوات العشر الماضية. إذ نقلت صحيفة «الإنديبندنت» عن تقرير موسع يتناول دراسة هذه الظاهرة أنه على الرغم من الهجوم على الإسلام في أعقاب انتشار ما وصفته بـ«الأسلمة العنيفة» على مستوى العالم في السنوات الأخيرة، إلا أن الآلاف من البريطانيين يقبلون على اعتناق هذا الدين كل عام.



## أمريكا تسمح للشواذ في جيشها بكشف ميولهم

وافق الكونغرس الأمريكي بعد تصويت أخير لمجلس الشيوخ على إلغاء قانون مثير للجدل أقر في عام ١٩٩٣م، كان يمنع الجنود الأمريكيين الشواذ من كشف ميولهم الجنسية.

وكان الرئيس الأمريكي باراك أوباما منذ فترة طويلة يدعو إلى إلغاء هذا النص إلى أن صوت أعضاء المجلس بأغلبية ٦٥ صوتاً مقابل ٣١ على مذكرة تنهي النقاش في هذا الموضوع.

وقد صوت ثمانية جمهوريين مع الأكثرية الديمقراطية لصالح إلغاء هذا القانون على الرغم من المعارضة الشديدة لهذه الخطوة في معسكرهم.

وكان تصويت إجماعي أول قد جرى لتمهيد الطريق أمام إلغاء هذا القانون المعروف باسم «لا تسلم، لا تقل» الذي يلزم الجنود الشواذ من الجنسين بإخفاء ميولهم الجنسية حتى لا يتعرضوا إلى الطرد من الخدمة العسكرية.

## البنك التجاري الكيني يسعى للتوغل في جنوب السودان

أعلن الرئيس التنفيذي للبنك التجاري الكيني أنه يتوقع تحسن مناخ الاستثمار في جنوب السودان بما يتيح للبنك مضاعفة عدد فروعها هناك خلال السنوات الخمس المقبلة.

وقال إنه من المتوقع أن يجتذب الاستقرار السياسي والأمني في الجنوب المستثمرين الأجانب الذين كانوا ينتظرون نتيجة الاستفتاء التي كان الجميع يتوقع أنها ستنتهي بالانفصال عن الشمال.

كان «مارتن أودور أوتينو» رئيس البنك قد قال قبل الاستفتاء في مقابلة مع رويترز: «لو حدث ذلك فلن من المتوقع أن تكون الأوضاع إيجابية، وأجواء الاستثمار أكثر وضوحاً، وسترى مستويات أعلى كثيراً من الاستثمارات السيادية تتدفق على جنوب السودان».

## حاخام يهودي بارز يفتي بعدم جواز قيادة المرأة للسيارة

أفتى حاخام يهودي بارز بعدم جواز قيادة المرأة للسيارة، وخاصة في المدن «الإسرائيلية» التي تقطنها أغلبية من «اليهود المتدينين». وجاء في موقع (nrg) الإخباري «الإسرائيلي» أن هذا الحاخام الذي يدعى أبراهام يوسف، هو الحاخام الأكبر لمدينة حولون، الواقعة في وسط «فلسطين المحتلة»، وهو نجل الحاخام عفوديا يوسف، الزعيم الروحي لحركة «شاس». وقد برر هذا الحاخام فتواه بأن قيادة المرأة للسيارة في شوارع المدن علامة على تجردها من الحشمة والعفة، خاصة في المدن التي تقطنها أغلبية متدينة.

## السريلانكيون يطالبون بحظر ارتداء «التنانير» القصيرة

ذكرت صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية، أن حكومة سريلانكا تلقت طلبات عدة لحظر ارتداء التنانير القصيرة (الميني جيب) داخل جزيرة المحيط الهندي، التي وصفتها الحكومة بالمحافظة. إذ قالت «نيمال روباشينغ» وزيرة الشؤون الثقافية للجزيرة: «إن وزارتها تلقت في الفترة الأخيرة عدة شكاوى ووفود من مختلف الدوائر تطالب بفرض قانون يمنع النساء من ارتداء (الميني جيب) في الأماكن العامة».

## رئيس منظمة يهودية يطالب اليهود بتجاوز دور الضحية

طالب «ديتر جراومان» الذي تولى رئاسة المجلس المركزي لليهود في ألمانيا وهي أكبر منظمة يهودية في هذا البلد الأوروبي، اليهود بتجاوز دور الضحية، في إشارة إلى «المحرقة» المزعومة التي يتهم اليهود الزعيم النازي «أدولف هتلر» بارتكابها في حقهم. وكان «جراومان» قد ولد في رامات جان بـ «إسرائيل» عام ١٩٥٠، ثم هاجر إلى فرانكفورت وهو طفل، وبذلك يكون أول رئيس للمجلس المركزي لليهود لم يعاصر الحقبة النازية.



# غامبيا

## دولة صغيرة مساحة كبيرة موقعاً

تعد جمهورية غامبيا إحدى دول الغرب الإفريقي، وهي أصغر دولة في قارة إفريقيا تحدها من الشمال والشرق والجنوب السنغال، ويخترقها نهر غامبيا الذي يصب في المحيط الأطلسي والذي يحدها غرباً. وقد تم تحديد حدودها على امتداد عشرة كيلومترات على جانبي هذا النهر. أما مساحتها الإجمالية، فتبلغ نحو ١١٣٠٠ كم<sup>٢</sup>. ويلاحظ أن طول مجموع حدودها المشتركة مع السنغال، شمالاً وشرقاً وغرباً، يبلغ ٧٤٠ كم، بينما يبلغ طول غربها المطل على المحيط الأطلسي ثمانين كيلو متراً. ولا تتجاوز عرض منطقة داخلها ثمانية وأربعين كيلو متراً.

# نفود NAFOUD



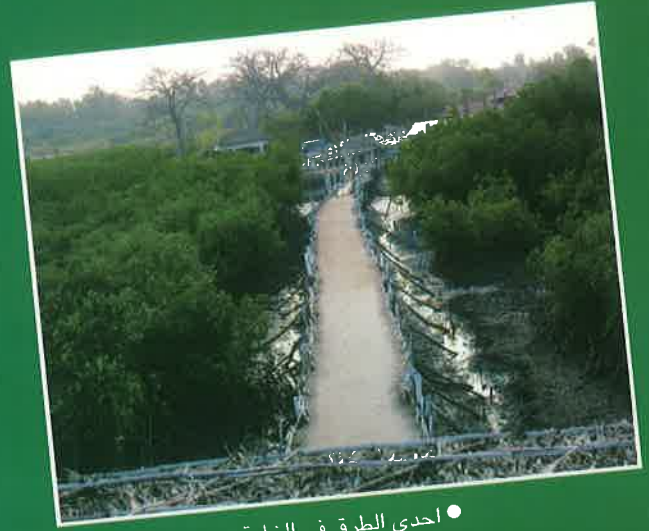
رجالي



نسائي



KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E - QATAR - OMAN  
E-mail: info@afkar.com.kw Website: www.afkar.com.kw



● إحدى الطرق في الغابة

## تضاريسها ومناخها

تمتد أراضي غامبيا على هيئة لسان أرضي، نشأ بفعل فيضانات نهر غامبيا الذي يعبرها طولاً على امتداد ٣٠٠ كم، بحيث لا يزيد عرض هذا اللسان على خمسين كيلو متراً. وينبع النهر من غينيا، ويسلك طريقاً متعرجاً عبر أراضي غامبيا ليصب في المحيط الأطلسي. ويبلغ مجموع مساحته المائية وكذا المستنقعات المنتشرة على ضفتيه نحو ١٣٠٠ كم². وبما أن مياه النهر تغمر بعض المناطق الداخلية بكثافة، فقد استغلت في زراعة الأرز.

غير أن بعض مناطق غامبيا تعاني جراء اختلاط المياه المالحة الناتجة عن المد والجزر بالمياه العذبة التي تحملها فيضانات النهر، والتي تؤثر بصورة كبيرة في التربة، وهي الظاهرة المعروفة باسم: «بانتوفارو» أما مناخ غامبيا، فيتميز عامة بخصائص المناخ المداري، الذي يكون حاراً رطباً مطيراً في الفترة الممتدة من شهر يونيو إلى شهر نوفمبر. ويكون بارداً جافاً في بقية العام.



● كثير من سكانها يعملون بالصيد



## ■ الإسلام الدين الساكن لدى شعبها بنسبة ٩٤٪

● مشهد غروب الشمس في أحد شواطئ غامبيا



● الطبول آلة رئيسة في الاحتفالات والمهرجانات



● تشتهر بطيورها

### تاريخها

ذهب المؤرخون إلى أن تاريخ الاستيطان في ضفاف نهر غامبيا قد بدأ منذ ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد. وكان البحار «هانو» القرطاجي قد كتب عنها في كتاباته التي دونها عن رحلاته في عام ٤٧٠ قبل الميلاد.

وقد تبين من المصادر التاريخية القديمة والحديثة أن قبائل «الألوف» و«المالينكي» و«الفولاني» قد استوطنت سهولها وضفاف نهرها في القرن الثالث عشر الميلادي. وفي القرن الرابع عشر، أصبحت غامبيا جزءاً من إمبراطورية مالي الإسلامية التي كانت تتمركز في شمال شرق البلاد. وفي القرن السابع عشر، أنشأ البريطانيون والفرنسيون مستوطنات صغيرة في ضفتي النهر، وكان الرق هو المصدر الرئيس للدخل إلى أن ألغى في عام ١٨٠٧ بعد أن احتدم التنافس البريطاني الفرنسي على المنطقة، وسيطرت بريطانيا بمقتضى اتفاقية فرساي عام ١٧٨٣ على الموقع. وفي عام



● غامبية تحمل الأرز



● رجل غامبي



## لعبت دورا مؤثرا في تسوية الحروب بين سيراليون وليبيريا

● النخيل في البحر

للتوسط في النزاعات التي جرت في غينيا بيساو المجاورة ومنطقة كازامانس في السنغال

### وضعها الاقتصادي

إذا كانت غامبيا أصغر دولة إفريقية، فهي كذلك من أفقر الدول في العالم مع معدل وفيات مرتفع؛ إذ تقع في المرتبة الأولى بين الدول المتفشى فيها مرض الملاريا. ويكاد الفول السوداني يكون أحد أهم مصادر الاقتصاد في هذا البلد،

### مكانتها الدولية

تقوم غامبيا بدور نشط في الشؤون الدولية، خاصة في غرب أفريقيا والشؤون الإسلامية، على الرغم من تمثيلها المحدود في الخارج ويوصفها عضوا في المنظمة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا. لعبت غامبيا دورا نشطا في الجهود التي تبذلها المنظمة لتسوية الحروب الأهلية التي جرت في كل من ليبيريا وسيراليون، وساهمت بقوات في المساعدة على وقف إطلاق النار في تلك المناطق. كما سعت

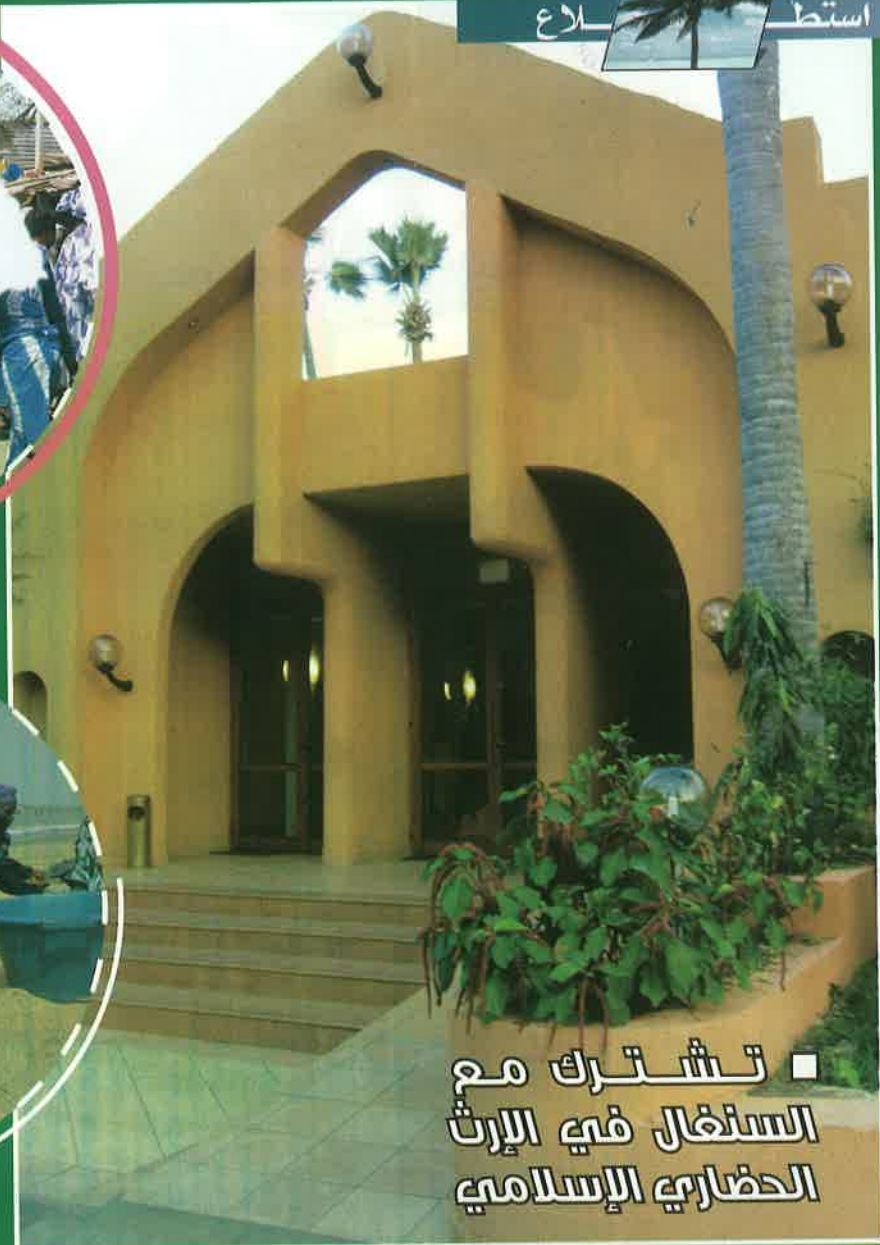
١٨٤٢، أصبحت غامبيا مستعمرة تابعة للتاج البريطاني، وفي عام ١٩٦٥ نالت استقلالها عن المملكة المتحدة: بصفتها ملكية دستورية داخل نطاق الكومنويلث البريطاني، وتولى «داودا جاوارا» من حزب الشعب التقدمي رئاسة الوزارة على رأس نظام ديمقراطي يطبق التعددية الحزبية، وفي عام ١٩٧٠، أصبحت البلاد جمهورية وتولى جاوارا رئاستها. وقد عرفت غامبيا كسائر الكثير من الدول الإفريقية بعض الانقلابات العسكرية.



● سوق شعبي



● صيد الأسماك



## ■ تشترك مع السفنغال في الإرث الحضاري الإسلامي

● من مبانيها الحديثة

إذ يمثل نحو ٨٠ بالمئة من صادراتها الخارجية، كما تنتج محاصيل أخرى مثل القطن ونخيل الزيت والأرز، بالإضافة إلى صناعات بسيطة كصناعة الزيوت النباتية، والأحذية، والتي تتركز عموماً في العاصمة ومناطق الضواحي، وتعد السياحة رافداً مهماً للدخل حيث تشكل ٧٨ بالمئة من دخل البلاد. كما تعد الأسماك، التيتانيوم والقصدير من أهم مصادر الثروة الطبيعية في هذه الجمهورية الصغيرة.

### الحياة الدينية

تنص المادة ٢٥ من الدستور الغامبي على حماية حق المواطن في ممارسة أي ديانة يختارها. ولذلك كان الإسلام هو الدين السائد، بنسبة ٩٠٪ من مجموع السكان. وتتوقف الحياة الاقتصادية على العيدين الإسلاميين: عيد الأضحى وعيد الفطر. وينتمي غالبية مسلمي غامبيا إلى المذهب المالكي. أما المسيحيون فيمثلون نحو ٨٪ من مجموع السكان. وهم يقطنون فيها الأجزاء الغربية والجنوبية من غامبيا، ويتبع معظمهم

الكنيسة الكاثوليكية. وهناك طوائف مسيحية صغيرة أخرى مثل الأنجليكانية والميثودية والمعمدانية والسبتية وشهود يهوه وغيرها. ونظراً للهجرة من جنوب آسيا، فهناك تواجد للبوذيين والبهائيين. أما بقية السكان، والتي تمثل نسبتهم حوالي ٢٪، فيدينون بديانات أفريقية محلية وهناك عدد من الملحدين في غامبيا.

### التركيبة السكانية

بلغ عدد سكان غامبيا ١,٥٠٠,٠٠٠

أنحاء إفريقيا، أما القبيلة الرابعة فهي الجولا، وهم يسكنون في محافظة فوتي في القسم الغربي من نهر غامبيا - ولهم معتقدات وثنية، وهم شعب مجد في العمل، يحب العمل الصناعي الخفيف، وإنتاج العسل.

تليها السرخولي (السوننكي) أو (الماركا) ويمثلون القبيلة الخامسة من حيث الحجم، وينتشرون في أكثر دول غرب إفريقيا حيث يسكنون في شكل مجموعات صغيرة في السنغال، وموريتانيا وغينيا، وبوركينا فاسو، أما في مالي، فلهم وجود مقدر، وهم مؤسسو امبراطورية غانا القديمة، وقد انتشروا نتيجة انهيار مملكتهم، واتجهوا إلى شتى بقاع غرب إفريقيا تجاراً ومزارعين يسكنون في غامبيا في «أعالي النهر» وبالرغم من قلتهم، فإن لهم دوراً كبيراً يلعبونه في غامبيا تجارياً واقتصادياً زراعياً.

### الحياة الثقافية

ولع الغامبيون بالموسيقى والرقص. وبما أن غامبيا هي أصغر دولة مساحة في القارة الإفريقية، فإن ثقافتها ناتجة عن مؤثرات متعددة ومتباينة. وقد لعب نهرها دوراً أساسياً في تاريخ ومصير الدولة، ويعرف محلياً بـ «النهر». بدون حدود طبيعية، حتى أصبحت غامبيا موطناً لمعظم المجموعات العرقية في غرب إفريقيا، وبالأخص السنغال. وللأوروبيين دور أساس في تاريخ غامبيا بسبب عرض النهر المناسب للملاحة إلى قلب إفريقيا، والذي جعل المنطقة من أكثر المواقع ربحاً في تجارة العبيد في الفترة الممتدة بين القرنين الخامس عشر والسابع عشر. (كما كانت منطقة استراتيجية لمنع تجارة العبيد بعد الغائها في القرن التاسع عشر). وانتشر تاريخ غامبيا في العالم عبر رواية الجذور للمؤلف الأمريكي أليكس هيلي، والتي تحولت إلى مسلسل تلفزيوني.



● سوق الخضراوات



● صياد منهمك في عمله



● أحد شوارعها ويبدو الطراز الحديث في بنائه المعماري

معظمهم مثقفين يعملون في الوظائف الحكومية.

تأتي بعدها مرتبة قبيلة الفولاني التي لعبت دوراً مهماً في دخول الإسلام غرب إفريقيا. أما نسبة الفولانيين في غامبيا فقد بلغت ٢٠٪. وهم ينتشرون في جميع دول غرب إفريقيا، كما نجدهم في جميع

## ■ الفول السوداني أحد أهم مصادر اقتصادها

## ■ الولوف والديولا والماندنغ أهم الأعراق فيها وتوجد أقليات أخرى منها العرب

نسمة. وهم يتشكلون من عرقيات الولوف والديولا والماندنغ بصفتها أهم الأعراق في هذا البلد، كما توجد أقليات عرقية أخرى مثل العرب، ويعيش معظم السكان في الأرياف على ضفاف النهر إن تبلغ نسبة الكثافة فيها نحو ٨٠ نسمة في الكيلومتر المربع. ومن أبرز القبائل الغامبية قبيلة الماندنكا التي تمثل نسبة ٤٠ من السكان وقد اتحدوا من وادي النيل بمنطقة فوتاجلون، وهم شعب له نشاط في التجارة والزراعة، ولغتهم هي اللغة الغالبة في البلد. تتميز غامبيا بتداخل قبائلها مع قبائل السنغال واشتراكتها مع السنغال في الإرث الحضاري - الإسلامي كما اشتركتا في الإرث التقليدي الإفريقي. تليها مرتبة قبيلة الولوف التي تمثل نسبة ٢٠٪ من السكان، وجذورهم من منطقة جلون

وحاكمها يورياجalon الذي كان يدير الأراضي الواقعة بين غامبيا والسنغال أما نظام مجتمع الولوف، فينقسم إلى نظام أسر، منها الأسرة الملكية، والاحرار، والمحرورون، والعبيد، وهناك تزواج بين هذه الطبقات العليا والسفلى. تهتم قبيلة الولوف بالتعليم، الأمر الذي جعل

## آلة السياسة سعة الصدر

## ١٠٨ حجاج أفارقة أدوا الفريضة هذا العام

أرسلت جمعية العون المباشر «مسلمي إفريقيا» هذا العام مئة وثمانية أفارقة إلى الأرض المقدسة لأداء مناسك الحج بمبلغ إجمالي قدر بنحو أربع مئة وتسعين ألف دولار أمريكي. ويعد مشروع الحج من المشاريع المميزة التي تنفذها الجمعية لما له من أثر في نشر الدعوة الإسلامية في المناطق التي يسكنها هؤلاء الحجاج، إذ إن كثيراً منهم يتركون بصماتهم في مجتمعاتهم، خصوصاً السلاطين منهم الذين تعلن أعداد كبيرة من مواطنيهم إسلامها على أيديهم.



## مساعات عاجلة إلى منطقتي هنزوان وموهيلي في جزر القمر

قدم مكتب مسلمي إفريقيا في جزر القمر مساعدات عاجلة لمنطقتي هنزوان وموهيلي بتبرع من الأمانة العامة للأوقاف. وقد اشتملت هذه المساعدات على مواد غذائية من دقيق وأرز وزيت وغيرها من المواد، والتي استفاد منها المئات الذين اصطفوا في طوابير للحصول على أنصبتهم منها.

● طابور المستفيدين خلف الشاحنة



● المواد الغذائية أثناء التوزيع في موهيلي



● المواد الغذائية قبل التوزيع في هنزوان



● التوزيع على المستفيدين



● شاحنة تحمل المواد الغذائية



● توزيع المواد الغذائية في موهيلي



● بعد تقسيمها

## ٧٥ أوغنديا يعتنقون الإسلام

صفة الاغتسال والوضوء والصلاة. وجاء هؤلاء المهتدون الجدد من قرى مختلفة تابعة لهاتين المنطقتين، وقد عبروا عن سعادتهم باعتناقهم الإسلام. ولكن يذكر أن هاتين المنطقتين بحاجة إلى كفالة الطلاب، وإقامة المساجد والمدارس، وتوزيع الكتب المترجمة إلى اللغات المحلية.

أعلن ٧٥ شخصاً في منطقتي إمبارارا وكاباروري في غرب أوغندا إسلامهم. وبهذه المناسبة، نظم لهم مكتب جمعية العون المباشر دورات دينية لتعريفهم بأحكام دينهم الجديد، وتحفيظهم قصار السور، ومحاضرات في الأخلاق والتربية الإسلامية وتقوى الله، فضلاً عن تعليمهم



● درس في الوضوء



● عدد من المهتدين في الملابس الجديدة



● المهتدون في احد الفصول وقد وزعت عليهم الكتب المترجمة



● يرفعون ايديهم للاجابة في احد الدروس



● يتعلمون الصلاة



# الباكونغو

## واحدة من قبائل البانتو الكبرى

يعتقد

أن جماعات الكونغو أو  
الباكونغو وصلت إلى مصب نهر  
الكونغو حوالي سنة ٥٠٠ قبل الميلاد،  
كجزء من هجرة جماعات البانتو  
الكبرى، وكانت هذه الجماعات بشكل عام  
تعمل في التعدين (الحديد) والزراعة.  
وفي حوالي القرن الرابع عشر الميلادي،  
تأسست منهم عدة ممالك مثل تونغو،  
نجيو، فونجو، كاكونجو وغيرها  
من الممالك التي عاشت في  
ضفتي نهر الكونغو.

■ توطنوا ضفاف نهر  
الكونغو وكونوا ممالك  
عدة

■ أقاموا مع الاحتلال  
البرتغالي علاقات  
دبلوماسية، وتحول  
قادتها إلى المسيحية



● من وسائل الصيد في نهر الكونغو

الصراعات في النهاية عن تحول الكونغو إلى مملكة مسيحية. وفي عام ١٥٦٨م، غزا الباكونغو قبيلة الياكا في أنغولا، وحينما لم يتمكنوا من هزيمتها، طلبوا مساعدة البرتغاليين الأمر الذي أتاح لهؤلاء إنشاء مستعمرة في أنغولا. غير أن هذه الممالك، دخلت في حروب أهلية، بسبب الغرامات والجبايات التي فرضها ملوكها على شعوبها، فضلاً عن تجارتهم في العاج والنحاس، وكان حكام القرى غالباً ما يكونون من اقارب

وفي عهد مملكة الباكونغو القوية دخل البرتغاليون المنطقة عام ١٤٨٣م، وكانت هذه المملكة تسيطر على جانب كبير من الساحل شمال نهر الكونغو، وسرعان ما تأسست بينها وبين البرتغاليين علاقات دبلوماسية. وفي الوقت نفسه، تحول قادتها وكبارها إلى المسيحية: إذ حل مع البرتغاليين المئات من المبشرين الأمر الذي فجر صراعات بين الذين اعتنقوا الدين الجديد، وأصحاب الديانات التقليدية لتسفر هذه



● صيادون في عرض النهر





● نهر الكونغو شريان الحياة الاقتصادية

■ توسعوا في أنغولا  
بمساعدة البرتغاليين،  
وأقاموا ممالك لهم  
فيها

■ اللغتان البرتغالية  
والفرنسية حلتا محل  
لهجات الباكونغو  
المختلفة وأصبحتا  
رسميتين

الملك وحاشيته.

#### اللغة

تعددت لغات الباكونغو ولهجاتها، ولم تكن لهم لغة توحد ألسنتهم إلى أن حل البرتغاليون بينهم فنشروا لغتهم في أنغولا، وكذلك فعل الفرنسيون في الكونغو، لتصبح هاتان اللغتان الأجنبيتان بمثابة اللغتين الموحدين. إلا أن هناك من لا يزال يتحدث لغة محلية مشتركة تسمى



● بائعة الموز



● من مظاهر حياة الفقر



● طفلة تحمل حطباً



الليتا أو اللينغ في الكونغو.

### الزراعة

تهتم قبائل الباكونغو بزراعة الكسافا والموز والبطاطس الحلوة والفاصوليا. كما تنتشر في مناطقهم كذلك المحاصيل النقدية مثل البن والكاكاو وزيت النخيل، كما يعتمدون في حياتهم الاقتصادية كذلك على الصيد والحرف اليدوية لإنتاج المصنوعات التقليدية.

### الدين

تقدس ديانة الباكونغو شأنها شأن الديانات الإفريقية الأخرى، الأسلاف ويطلقون اسم «نزامبي مبونجو» على



● من الأقنعة التي يستخدمونها



● الطبول من أبرز منتجات القبيلة اليدوية



## ■ يقدسون الأسلاف، ويطلقون اسم «نزامبي» مبونجو» على الإله الأعلى

الإله الأعلى الذي خلق خارجه هذا العالم. وتشمل قائمة الأرواح التي يقدسونها فئات أخرى من أرواح الموتى تدعى «باكولو» أو الأجداد، وكذلك الأرواح التي ترحل بعد الموت وحالات أخرى، إلا أن الأرواح القديمة لديهم هي الأهم والأقوى.



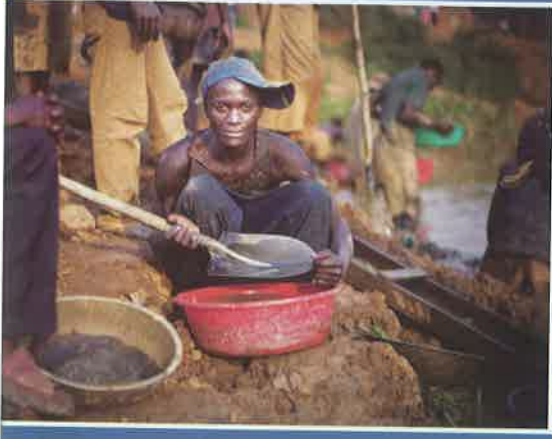
● طفلان أحدهما يرتدي خوذة خشبية



● بعض أطفال  
القبيلة يبدو  
بينهم رجل أبيض



● إحدى متلطق القبيلة الجبلية



● منهم من يعمل في استخراج المعادن



● مشقة العمل في استخراج الذهب



● طفلتان من الباكونغو

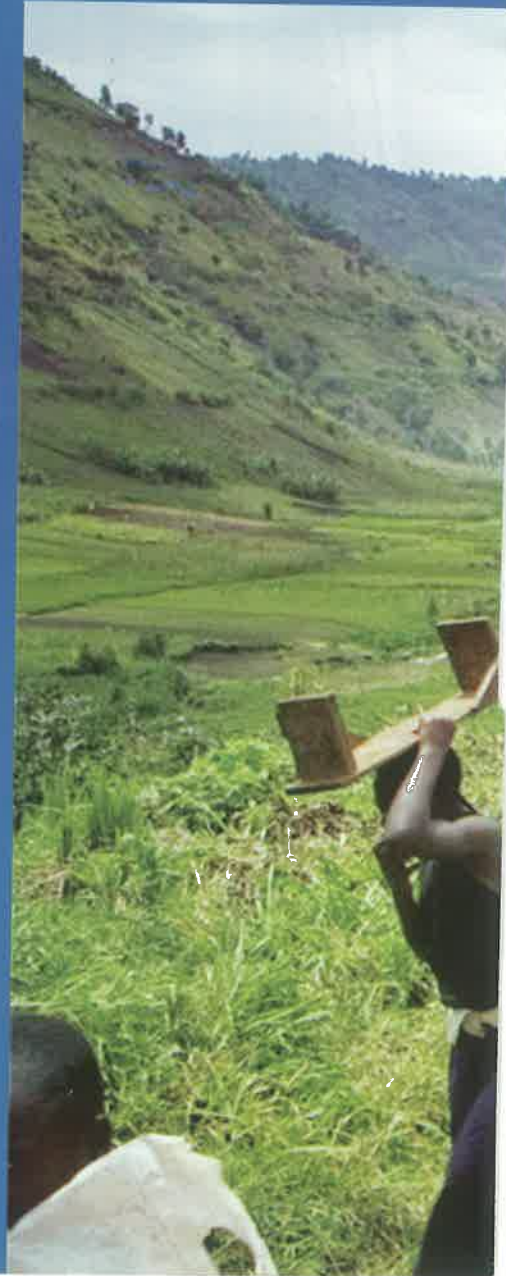
## ■ بالرغم من انتشار المسيحية بينهم، إلا أنهم لا يزالون يمارسون طقوسهم الوثنية



● قناع

ويعتقدون أيضاً أن للسحرة قدرات خارقة للطبيعة، والذين يأتون أفعالا لا يستطيع الناس العاديون أتيانها. بسبب هذه الأعمال وما يلزمها من طقوس، ولذلك ينتشر بينهم شرب الخمر. وبالرغم من أن الكثيرين منهم اعتنقوا المسيحية منذ دخول البرتغاليين، إلا أنهم لا يزالون يمارسون طقوسهم الوثنية المرتبطة بمعتقداتهم المحلية، ويمزجون بينها وبين الطقوس المسيحية. وحينما تم شحن آلاف العبيد من أبناء هذه القبائل إلى البرازيل إبان حقبة الاسترقاق، حمل هؤلاء العبيد معتقداتهم معهم إلى هناك يمارسونها على أنها الدين الذي يؤمن به المنحدرون من الأصول الإفريقية.

**إن أعطيت انس وإن أخذت اذكر**





# باماكو أو «ظهر التمساح» عاصمة مالي السياسية

تعد باماكو (Bamako) التي تعني في لغة قبائل المبارا «ظهر التمساح» العاصمة السياسية لجمهورية مالي، وهي تقع في الجنوب الغربي من البلاد على نهر النيجر في سفح هضبة الماندينج. وتعد مركزاً إدارياً وتجارياً هاماً، أما مركز حكومة مالي فيها فيقع في منطقة جبلية على بعد حوالي ثلاثة كيلو مترات شمال المدينة. وهي تضم كلية لتدريب المدرسين، ومركزاً للأبحاث الطبية، ومصانع لتصنيع المواد الغذائية والجلود والأنسجة، ومطاراً دولياً وخطوطاً للسكك الحديدية يربط أحدها المدينة بذاكار، عاصمة السنغال.



● برج باماكو

## ■ نشأت في القرن السابع عشر من اندماج أربع قرى

● مسجد باماكو

● من شوارعها

● من الأماكن السياحية فيها

## ■ أصبحت عاصمة مالي بعد الاستقلال عام ١٩٦٠

### نشأتها ومعالمها

نشأت باماكو في

القرن السابع عشر من اندماج أربع قرى متجاورة تسكنها قبائل «نياريل» و«توريلا» و«درافيلا» و«بيبزولا»، كما تبين من أولى الكتابات عنها، والتي تعود إلى الحقبة الواقعة بين عامي ١٧٩٥ و١٨٠٥. وقد خضعت باماكو كبقية مناطق مالي للاستعمار الفرنسي حين جاء الجنرال الفرنسي «أرشينار» لاستكشاف البلاد لأغراض استعمارية في القرن التاسع عشر وأتم إخضاع البلاد

إلى سطوته عام ١٨٩٨، لتصبح

منطقة إفريقيا الغربية منطقة فرنسية خالصة. وكانت باماكو منذ عام ١٩٠٨ مركزاً إدارياً للممتلكات الفرنسية في المناطق العليا من حوضي النيجر والسنغال، تابعة مباشرة إلى مركز المستعمرات الفرنسية لغرب إفريقيا في دكاكار. وسمى البلد عقب ذلك بالسودان الفرنسي.

بدأت مالي تتحرر تدريجياً في عام ١٩٤٦ عقب الحرب العالمية الثانية إلى أن نالت استقلالها كاملاً عام ١٩٦٠،

وأصبحت باماكو عاصمة للدولة منذ ذلك التاريخ.

وقد نشأت في الأساس على الضفة الشمالية لنهر النيجر، وقد أدت حركة التوسع والنمو العمراني إلى إنشاء جسور في الضفة الأخرى لتصل شمال النهر بجنوبه. كان أول هذه الجسور تأسيساً «جسر الشهداء» ثم أنشئ بعده «جسر الملك فهد» الذي يعد أكبر جسر على نهر النيجر. ولا يزال العمل جارياً لإنشاء جسر ثالث لاستيعاب الكثافة المرورية. أما وسط المدينة التجاري، فيقع في الجهة الشمالية للنهر، حيث الأسواق

## خضعت للاستعمار فأصبحت المركز الإداري للممتلكات الفرنسية عام ١٩٠٨

● أحد الشوارع الشعبية في باماكو

● أحد شوارعها الحديثة

● محطة السكك الحديدية

ثقافة

أمازو

هامباتي

باء، ومطار سينو

الدولي، واستاد ٢٦ مارس.

### مناخها

تقع باماكو في معظم جنوب الساحل  
الإفريقي المقابل للمنطقة السودانية،  
وهي بذلك تتميز بمناخ استوائي رطب  
تماماً مع هطول سنوي للأمطار بحوالي  
٨٠٠ ملم، ولكن مع تميز واضح لموسم  
الجفاف وموسم الأمطار. أما أشهر الأكثر  
جفافاً فيها، فهو ديسمبر، في حين عرف  
أغسطس بالشهر المطير. وتؤدي أمطار  
الصيف المنتظمة إلى نمو حشائش  
السافانا والمحاصيل الزراعية كالسرغوم  
(الذرة الرفيعة) والذرة والقطن.

### اقتصادها

تعد باماكو المركز التجاري الأول  
في جمهورية مالي، إذ تتركز فيها

التجارية

القديمة، يغلب

على أبنيتها

الطابع المعماري

الإفريقي. وتقع

الأحياء المدنية

الحديثة والدوائر

الحكومية والإدارية

والشركات التجارية والبيوت

السكنية الحديثة في الجهة الجنوبية

من النهر، ويغلب عليها الطابع العمراني

الأوروبي.

ومن أهم معالمها: مسجد باماكو الكبير،

وكاتدرائية باماكو، وبرج البنك المركزي

لولايات غرب إفريقيا الذي يعد أعلى

مباني غرب إفريقيا، وجسر الملك فهد،

ومتحف مالي الوطني، ومكتبة مالي

الوطنية، وحديقة حيوان باماكو، وقصر

تقع في الضفة  
الشمالية لنهر النيجر،  
وأشلت الجسور  
لتربط بين ضفتي النهر  
أشهرها جسر الملك

فهد



● فندق

كما تسهم بشكل رئيس في منتجات الأرز والفلو السوداني والقطن والبوكسيت. والمعروف أن عملة مالي الرسمية هي الفرنك الإفريقي. وتضم المدينة كذلك شبكة هامة للمواصلات البرية والبحرية والجوية من أبرزها خطوط السكك الحديدية التي تربط بينها وبين جميع مناطق

الصناعات الغذائية وصناعة النسيج، وصناعة المياه المعدنية، والأخشاب والمنتجات المعدنية، وتضم شركات مساهمة في استثمار المعادن وصناعة أدوات البناء والأثاث المعدني، بالإضافة إلى عدة شركات ومؤسسات فرنسية للاستيراد والتصدير. وتتركز فيها كذلك المؤسسات المالية الرئيسة في البلاد.



● جسر على النهر



● سوق شعبي



● من معالم المدينة العمرانية



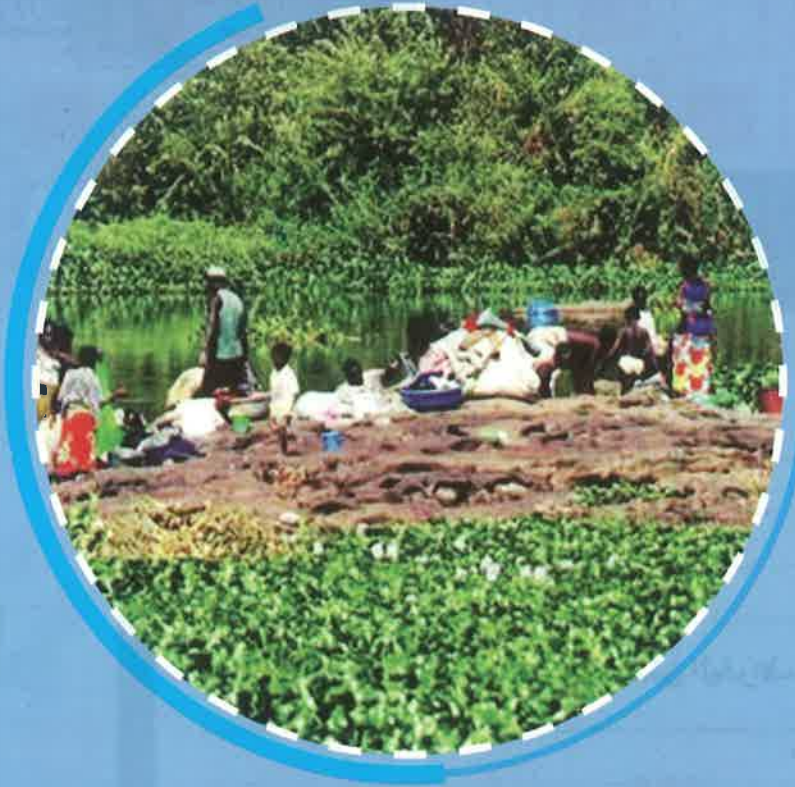
جمهورية الصين الشعبية، لحل أزمة الحركة المرورية في المدينة.

**مؤسساتها التعليمية والثقافية**  
تشتمل المدينة على عدد لا بأس به من المعاهد التقنية، ودور المعلمين، ومدارس التمریض، والمدارس الاجتماعية، بالإضافة إلى معهد عال للدراسات التقنية أنشئ عام ١٩٦٥، والمعهد القومي للفنون والموسيقا والحرف اليدوية الذي أنشئ عام ١٩٦٣. وتضم أكبر المعاهد الطبية في غرب إفريقيا. ومن أشهر هذه المعالم الثقافية والعلمية:

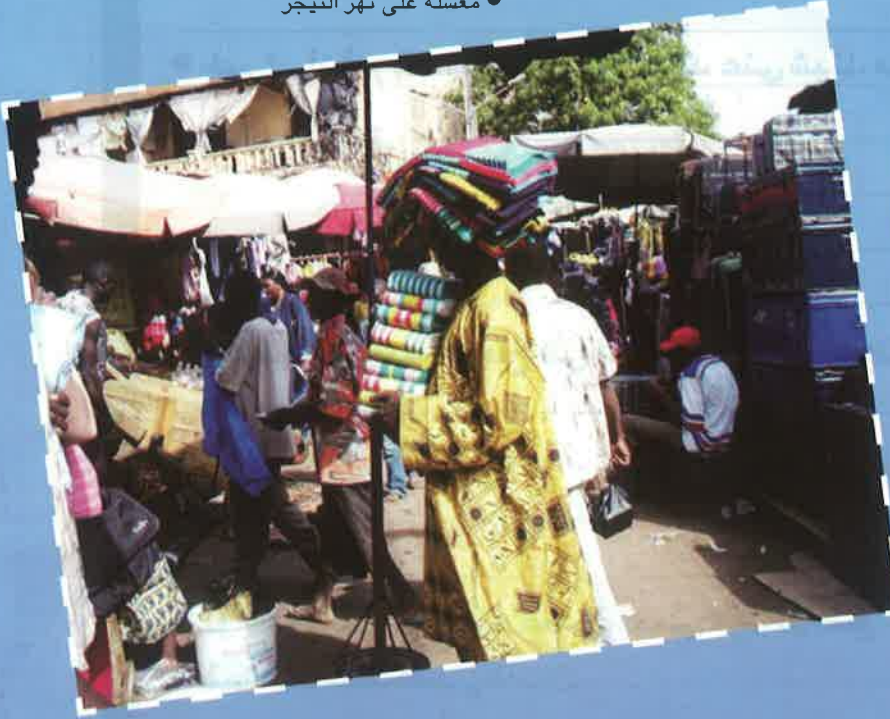
● «متحف مالي الوطني» الذي يقع بالقرب من القصر الرئاسي، يزوره عدد يتراوح بين ٢٠ ألف و٢٥ ألف شخص سنوياً. كان يدعى في الماضي المتحف السوداني في باماكو، لكن اسمه تغير إثر استقلال مالي عام ١٩٦٠، إلى «المتحف الوطني». وبدأ يزدهر منذ ذلك الحين، وتبلغ ميزانيته حوالي ٣٥٠ مليون فرنك إفريقي. كما يُقدّر عدد القطع الأثرية التي يحتوي عليها بنحو ٧٠٠٠ قطعة.

■ **تعد المركز التجاري الأول في مالي، وتتركز فيها معظم الصناعات..**

البلد. وتعد سيارات النقل الصغيرة (حتى ١٠ ركاب) الوسيلة الأساسية للنقل البري في مالي بالإضافة إلى شبكة من الجسور الهامة التي سبق ذكرها وهي: جسر الشهداء وهو جسر قديم أنشئ عام ١٩٦٠، وجسر الملك فهد، المسمى باسم منشئ الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - ويتم إنشاء جسر ثالث حالياً، ممول من قبل



● مغسلة على نهر النيجر



## ■ تضم أشهر المؤسسات التعليمية والمتاحف والمكتبات..

● من أسواق المدينة

● مكتبة مالي الوطنية: أنشئت هذه المكتبة في بادئ الأمر عن طريق المعهد الفرنسي لإفريقيا السوداء عام ١٩٤٤. ثم أصبحت تابعة للحكومة المالية عقب

الاستقلال عام ١٩٦٠. وهي تحتوي حالياً على أكثر من ٦٠,٠٠٠ عمل ما بين كتب ودوريات وملفات سمعية وبصرية وبرامج حاسوبية جميعها

متاحة للامة. ونظراً لمكانة باماكو السياسية والثقافية والعمرانية، فقد استضافت العديد من المؤتمرات الدولية المختلفة.

## رأس الحكمة مخافة الله



## قالوا

• ما كان الذئب ليكون ذئباً لو لم تكن الخراف خرافاً.

شكسبير



• خير لي أن أموت صعلوكاً لا يعرف أحد عني شيئاً، من أن أموت عظيماً مهلهل السيرة.

فولتير



• التركيز هو سر النجاح في السياسة والحرب والتجارة والعلاقات الإنسانية كافة.

ايمرسون



• لو كنت أبني جبلاً، ثم هجرت عملي قبل أن أضع الحجر الأخير في قمته، لعددت نفسي فاشلاً.

كونفوشيوس

أمجاد الجزيرة القابضة .. صناعة تؤمن مستقبلكم



مصنع الرياض لمبردات الماء (الكوثر)

مصنع الرياض لأجهزة التبريد و التسخين (الفرات)

مصنع الرياض للمكيفات الصحراوية

مصنع أمجاد للبلاستيك

المصنع الوطني للمكثفات

مصنع أمجاد للقوالب

مصنع حصاد الذهب للأسمدة السائلة

مؤسسة ربوع الأزهار للتجارة

المصنع الوطني للتمور

شركة أمجاد الجزيرة العقارية

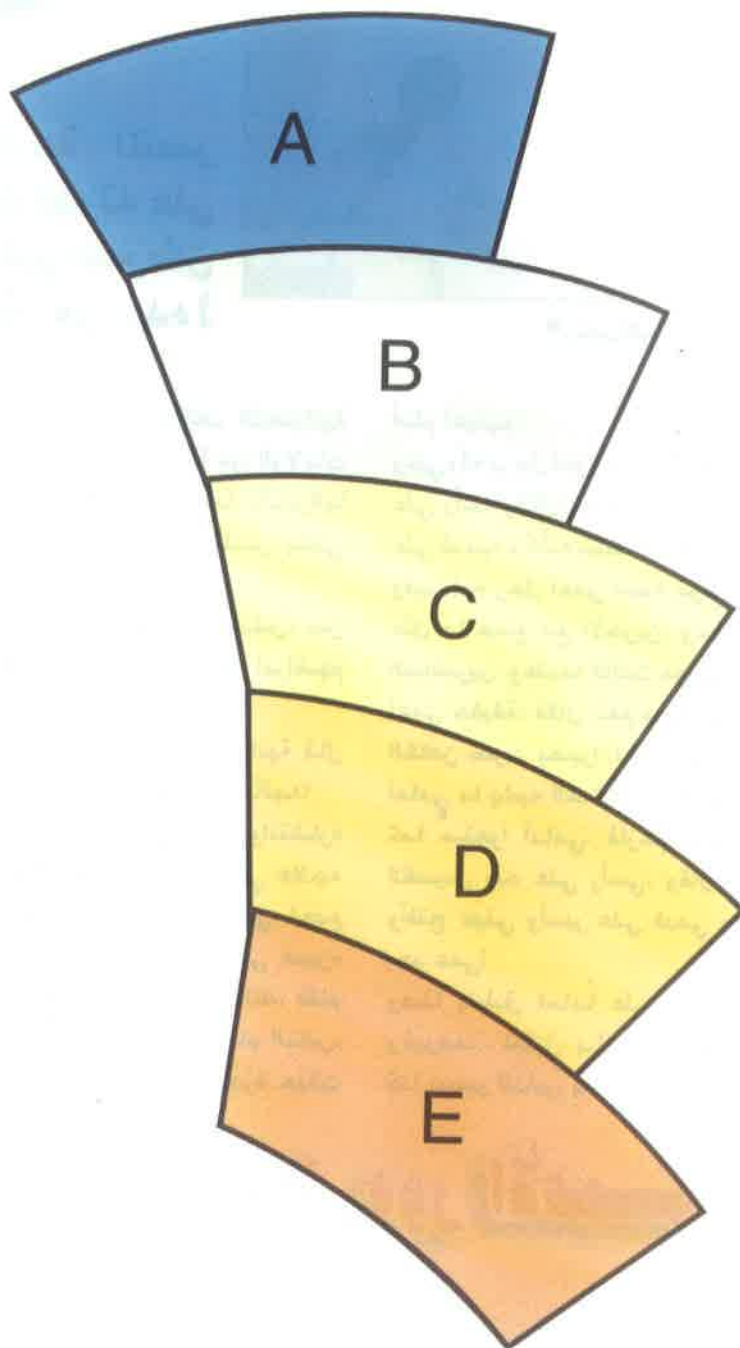
شركة أمجاد الجزيرة التجارية



أمجاد الجزيرة القابضة



الأفضل تحديد الهدف أولاً.. ثم محاولة تحقيقه



هذه القطع كلها متساوية متطابقة.. هل تصدق ذلك؟



● رئيس التحرير



حقيبة مسافر  
بقلم: رئيس التحرير

## ■ انكشفت خدعة المنصر الذجال في ادعائه قدرته على علاج العمي ومرض السرطان والمشلولين بلمسة من يده!

أمام أعينهم! وجيء له برجل آخر مصاب بالشلل، فوضع «راينهارت» يده على رأسه وقال: بإسم روح القدس قم، فقام الرجل يمشي على قدميه وكأنه نشط من عقال! وقيد إليه رجل أعمى اسمه موسى، وهو مسلم وصنع معه مثل ما صنع مع الآخرين، وسط دهشة وصراخ وإعجاب الحاضرين. وعندما قابلت موسى بعد ذلك سألته: هل كنت أعمى حقيقة؟ فقال: نعم بمئة دولار أصبحت أعمى ويلمسة الكاهن صرت بصيراً! لقد قدموا لي هذا المبلغ، واصطنعوا أمامي ما يشبه التمثيلية، وطلبوا مني أن أمثل أمام الناس كما صنعوا أمامي، فأزعم أنني رجل أعمى، فإذا وضع القسيس يده على رأسي، وقال بإسم روح القدس، أبصر وأفتح عيني وأسير على قدمي وأقول للناس لقد أبصرت بعد عمي!

وهذا ينطبق تماماً على المشلول والمصاب بالسرطان وغيرهما.. تمثيل بارع، وخدعة متقنة، ولكننا مع ذلك كنا نبصر الناس بالحقيقة من دون أن نتهم على أمثال

اسمه «راينهارت» وهو من إحدى الطوائف النصرانية التي تدعى إيفانجليكان. وأصل هذه الطائفة من الولايات المتحدة. إلا أن لها انتشاراً في الدول الغربية وأستراليا ونيوزلندا وغيرها.. وهي تدعي أن الروح القدس يشفي المرضى على الفور.

ألقي هذا الرجل محاضرة شهدها الألوف من الناس، بمن فيهم الكثير من المرضى الذين يرجون الشفاء من أمراضهم المزمنة أو عاهاتهم الدائمة.

وبعد أن ألقى محاضرته في الدعوة إلى النصرانية قال للحاضرين: هل فيكم من أحد يرغب الآن في أن أعالجه؟ فبرز له رجل يشكو من تأصل السرطان في رنتيه وانتشاره في بقية جسمه، وقد أخبره الأطباء أنه لا أمل في علاجه البتة. كان هذا الرجل يجلس على كرسي للمرضى، لعدم قدرته على الحركة فوضع «راينهارت» يده على صدره وقال: بإسم روح القدس انهض فقد شفيت من دائك، فقام المريض على الفور، وأخذ يمشي ويقفز جذاً أمام الناس، فهتف الحاضرون إعجاباً بما حدث، وكأنها معجزة حدثت

## ■ موسى الذي مثل دور الأعمى فضح المن





## ■ في قرية سنغالية، صرخ المنصر الأميركي في وجه داعيتنا قولوا لنا: لماذا يترك الناس ديننا ويعتقون دينكم؟

● المنصر في حيرة من أمره.. لماذا يدخل الناس الإسلام؟!

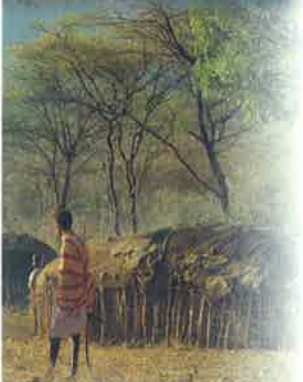
بناء كنيسة ففعلنا، وإذا بهم يتركون النصرانية ويلتحقون بالإسلام، وما أنتم تقومون بتوزيع الطعام ووجبات الإفطار في شهر رمضان لتحملوا الآخرين ومن تبقى منهم على اتباعكم وتركنا.. وعند هذا الحد من كلامه وقف أحد الحاضرين في الإفطار وصرخ في وجهه قائلاً: إن هؤلاء المسلمين يستحقون أن يتبعهم كل الناس لأنهم يقدمون المساعدات والمعونات من دون شروط كما تفعلون، ولا يحملونهم على دينهم مكرهين، بينما أنتم لا تقدمون لنا أي مساعدة إلا بحزمة كبيرة من الشروط التنصيرية.. لقد جلبوا إلينا هذا الطعام ولم يحددوا نوعية الناس الذين يجب أن يأكلوه، بل هو في متناول كل محتاج وفقير مسلماً كان أم غيره... أما أنتم، فلا تغيثون إلا من كل نصرانياً أو راغباً في دخول النصرانية، ولذا كان من الطبيعي جداً أن يترككم الجميع ويتبعوا الإسلام دين الرحمة الحقيقية.

هذا المنصر الدجال «راينهارت»، وكنا نخبرهم بالحقائق الطبية وبطرق العلاج المتبعة. ولعلنا نرى موسى هذا في أحد الأيام من دون أن نجعله يهاجم «راينهارت» يبصر الناس بحقيقة ما جرى. والحقيقة أن الناس البسطاء يصدقون بسهولة كثيراً مما يسمعون بلا تمحيص أو تمعن ولكنه - في نهاية المطاف - لا يصح إلا الصحيح.

### لا إكراه في الدين

جاء أحد المنصرين الأميركيين في قرية «ماتي كوند» في السنغال إلى أحد دعائنا غاضباً وسأله قائلاً: لماذا تفسدون كل ما نصنع في هذه القرية، وتحبطون كل مشروع نقوم به؟ فأبدى الداعية تعجبه من هذه التهمة التي لا أساس لها من الواقع. فقال له ذلك المنصر: بل فعلتم وتفعلون فعندما بنينا كنيسة بنيتم أنتم مسجداً، فترك الناس كنيستنا والتحقوا بمسجدكم وبدينكم. لقد طالبنا الناس هنا

## صر عندما اعترف بأنه رشاه بمئة دولار..





## حبس راعي الكنيسة الإنجيلية في مصر بتهمة تزوير شهادات تغيير الطائفة للمراغبين في الزواج الثاني

أجرت نيابة روض الفرج تحقيقات في قضيته اتهام صمويل لطفي راعي الكنيسة الإنجيلية بتزوير شهادات تغيير الطائفة مقابل الحصول على مبالغ مالية ضخمة من المسيحيين الراغبين في تغيير مذهبهم من أجل استصدار ترخيص بالزواج الثاني. وبناء على ذلك تم حبسه لمدة أربعة أيام على ذمة هذه التحقيقات.

وكانت إدارة التزييف والتزوير بوزارة الداخلية قد تلقت معلومات حول قيام هذا المتهم بإعطاء شهادات مزورة إلى المسيحيين الراغبين في الطلاق والزواج للمرة الثانية تفيد تغيير طوائفهم مقابل الحصول على مبالغ مالية ضخمة نظير ذلك.

وعثرت بحوزته على أختام لمديرتي أمن القاهرة والإسكندرية وأختام الكنيسة الإنجيلية لاستخدامها في التزوير. وقد تبين من التحقيقات أن المتهم زور ٣٠٠ شهادة «تغيير ملة» نسب صدورها إلى الطوائف الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانتية، مقابل ٣٠ ألف جنيه للشهادة الواحدة.

## هاجمه ووصفه بالترجسي

## حكم قضائي يلغي قرار شنودة بعزل جورج بباوي من الكنيسة الأرثوذكسية

قضت محكمة القضاء الإداري بوقف تنفيذ قرار البابا شنودة الثالث، بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية الصادر بعزل الدكتور جورج حبیب بباوي من الكنيسة الأرثوذكسية، مع تنفيذ الحكم بمسودته وبدون إعلان، وإحالة الدعوى إلى هيئة مفوضي الدولة لإبداء الرأي القانوني فيها. وكان بباوي مدير معهد الدراسات اللاهوتية بولاية أنديانا بالولايات المتحدة، والأستاذ السابق بكلية اللاهوت الإكليريكية بالقاهرة، قد أقام دعوى قضائية أمام محكمة القضاء الإداري، طعن فيها في قرار البابا شنودة بعزله من الكنيسة بعد أن انتقدها في سلسلة مقالات، واستند محامي الكنيسة إلى عدة مقالات مترجمة تثبت ذلك.

ويذكر أن بباوي كان قد اتهم شنودة بالترجسية ووصفه بأنه «المتكبر الذي يرى نفسه وكأنه هو التاريخ»، بينما وصف الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس بأنه «المستعلي الذي يرى أن فكره يمثل الإيمان الصحيح». وانتقد بباوي في كتابه الأخير ما وصفها بانحرافات عقيدة وسلوكية مسيطرة على الكنيسة، أخذاً على الأنبا بيشوي أمرين في غاية الأهمية، أنه لم يدرك عدم وجود عقيدة اسمها الفداء والكفارة، وأن عمامة الأسقف - كما يقول - صارت قادرة على أن تخلق من العدم عقائد لا وجود لها، وأن يصبح كل سطر فيما كتبه تعليماً عقدياً، أما الأمر الثاني، فإنه لم يدرس في أي معهد إكليريكي من أي نوع، وبالتالي فإن معرفته تتسم بالسطحية وانعدام أي أساس تاريخي لها، على حد قوله. وهاجم قرارات البابا شنودة بالحرمان ومنع صلاة الجنازة على الموتى، قائلاً: إنه لا يعرف حجم الخسارة التي تترتب على صدور هذه القرارات من دون إبداء الأسباب ودون دليل أو محاكمة، ذاكراً على سبيل المثال الدكتور هاني مينا الذي كتب كتاباً بعنوان: الله والإنسان والكون المادي، وكذلك موسى صبري الكاتب الصحفي الراحل ورئيس تحرير جريدة «الأخبار» ونظمي لوقا الأستاذ بجامعة عين شمس بسبب كتابه عن النبي محمد ﷺ، والكاهنين دانيال وديع وإبراهيم عبد السيد، ويرى أن الكهنوت لم يعد نعمة، بل تحول إلى قاعدة للاستبداد والقهر خصوصاً مع انعدام الحوار.

## الكنيسة تعتذر للشواذ عن اتهام أولادهم بحيارة إباحية

لسحاقتين فيها، وعللت الكنيسة عبر مقرّب منها، هو مايكل باكالكوك ذلك بقوله: «هناك مخاوف حقيقية من قيام التلميذ بإحضار مواد إباحية أو غير مناسبة إلى المدرسة». مما يعرض رفاهه في المدرسة لهذا النوع من المواد التي يمكن له العثور عليها بسهولة في المنزل»، وبالتالي فإن قبول التلاميذ الذين ينتسبون إلى زوجين شاذين في مدارس كاثوليكية قد يجعل الأولاد يعتقدون أن الشذوذ الجنسي أمر عادي ومقبول.

قدمت الكنيسة الكاثوليكية في بوسطن بالولايات المتحدة اعتذاراً رسمياً إلى جميع الشواذ جنسياً، بعد نشر مقال لها في صحيفة محلية مقربة منها، «يتحدث عن الأطفال الذين يتبناهم الأزواج المثليون وأنهم قد يستصبحون معهم مواد إباحية إلى المدارس.

وكان الخلاف حول هذه القضية قد ظهر في شهر يونيو الماضي، عندما رفضت مدرسة كاثوليكية تسجيل تلميذ وهو ابن بالتبني

## بنديكتوس يدعو إلى إلغاء قانون «تجريم الإساءة للإسلام»

زعم البابا بنديكتوس السادس عشر أن اغتيال حاكم ولاية البنجاب، الذي وصفه «بالمفجع» يدل على أن إلغاء قانون تجريم الإساءة للإسلام «أمر مُلِح» في باكستان، وطالب باحترام ما سماها بالحرية الدينية، خلال استقباله أفراد السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى الفاتيكان في حفل التهاني التقليدي السنوي. وخصّ «القانون المتعلق بالإساءة للإسلام في باكستان» بـ«إشارة محددة»، يشجع فيها سلطات البلاد على «بذل الجهود اللازمة لإلغائه؛ لأنه يستخدم حسب قوله ذريعة للتسبب في حالات من الظلم والعنف ضد الأقليات الدينية».

## اعتقال حاخام «إسرائيلي» لاعتدائه جنسياً على أطفال

اعتقلت الشرطة «الإسرائيلية» حاخاماً «إسرائيلياً» عمره ستون عاماً، لدى مغادرته موقع صحيفة «هآرتس» نقلاً عن مصادر الشرطة «الإسرائيلية»، أن تحقيقاً فتحته الشرطة أنه يوجد عدد آخر من الأطفال الذين وقعوا ضحية لاعتداءات هذا الحاخام، الذي لم يتم الكشف عن اسمه، غير أن الصحيفة ذكرت أن الحديث يدور عن أحد الحاخامات المعروفين وسط «إسرائيل»، والذي يعيش في المدينة التي يسكنها منذ أربعين عاماً، استطاع خلالها أن يحظى بثقة الجمهور المحيط به.

## تحرش راهبة بقاصري بلجيكا

لم تعد قضية التحرش الجنسي داخل الكنيسة الكاثوليكية في بلجيكا مقتصرة على الكهنة والراهبان فحسب، بل تجاوزتها لتشمل راهبات «تحرشن» بقاصرين من الفتيات والفتيان خلال الستينيات حتى التسعينيات من القرن الماضي.

وأكدت النيابة العامة في مدينة كورتريه بشمال غرب بروكسل، أنها تلقت شكوى ثلاثة تتعلق بانتهاكات وتحرشات قامت بها راهبات في إحدى دور الأيتام في هذه المدينة في الفترة الواقعة بين ١٩٦١ و١٩٦٢ وحول تفاصيل الشكوى، تقول الناطقة باسم النيابة كارلن فيرفريكن: «إن هذه الشكوى تقدمت بها سيدة تبلغ من العمر حالياً ٦٤ عاماً تؤكد فيها أنها تعرضت لتحرش عندما كانت تبلغ أربعة عشر عاماً، على يد إحدى الراهبات المشرفات على دار الأيتام في تلك الفترة».

وتعهدت النيابة بالتحقيق في كافة الشكاوى المقدمة، «بالرغم من أن هذه القضايا قد سقطت بالتقادم طبقاً للمساطر القانونية، «وسنعمل، احتراماً للضحايا، على تحديد هوية الفاعلين والتأكد من أنهم لا يشكلون خطراً على المجتمع»، حسب قولها.

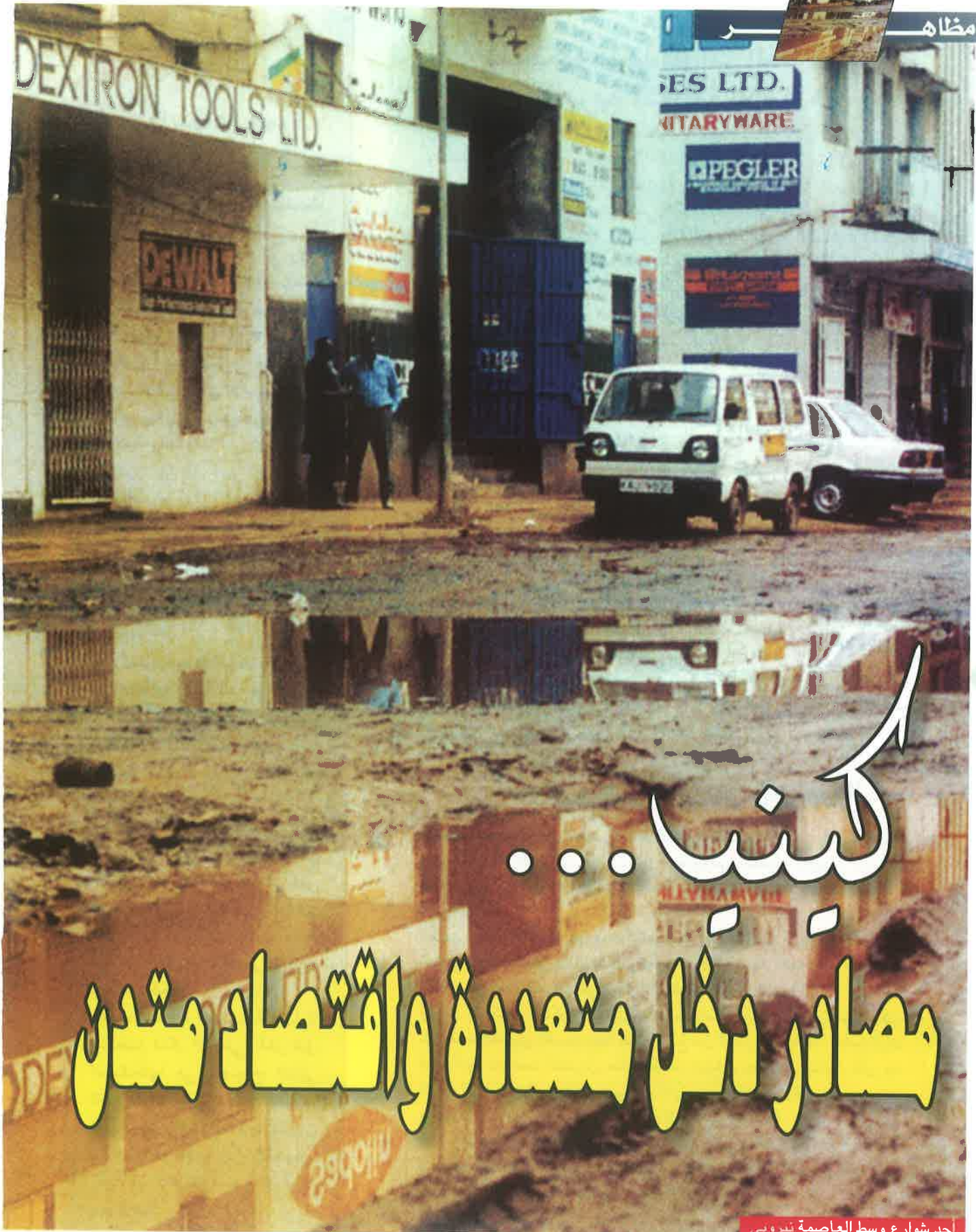
## بعدما سقاها خمرًا.. قسيس ألماني يغتصب امرأة داخل الكنيسة

أفادت سلطات الادعاء في ولاية هامبورج الألمانية أنها حققت في شكوى ضد قسيس فيها متهم بالاعتداء جنسياً على امرأة في كنيسة بعد تناول مشروبات كحولية في إحدى الأمسيات.

وقال «فيلهلم مويلرز» مدعي الولاية وفقاً لما أوردته وكالة رويترز: «إن هذه المرأة استغرقت في النوم على أحد المقاعد الطويلة في الكنيسة، وهي في حالة سكر، وأنها زني بها وهي نائمة، وبذلك تكون قد اغتصبت وهي غير قادرة على الدفاع عن نفسها».

وقد نقلت صحيفة «بيلد اليوم» عن هذه المرأة البالغة من عمرها ٣٢ عاماً، وهي عضو في المجلس التنفيذي للكنيسة قولها: إنه «كان هناك حفل صغير في الكنيسة بعد قداس في نوفمبر، وكان هذا القسيس يصب الخمر في كأس، فلما أردت العودة إلى المنزل شعرت بأنني لم أكن على ما يرام، ولم يعد حتى بإمكانني الوقوف، فجلست على مقعد خشبي طويل فغلبني النوم والسكر، فحدث ما حدث!».

وأبلغت المرأة الصحيفة أنها لا تستطيع تذكر أي شيء آخر قبل استيقاظها في الصباح التالي لتجد نفسها بين المقاعد الطويلة على أرض الكنيسة مجردة من ملابسها، وعليها رداء القسيس، وكل ما ذكرته أنه كان يرقد بجوارها!



كينب...

# مصادر دخل متعددة واقتصاد متدن

أحد شوارع وسط العاصمة نيروبي

تواجه كينيا أسوأ وضع اقتصادي لم تشهد مثله منذ قيامها، مع العلم أن الفقراء هم الذين يدفعون الثمن.

فقبل بزوغ خيوط الضجرا الأولى بفترة طويلة، وقبل أن تبدأ أزمة حركة المرور مع طلوع الفجر، يخرج الآلاف من العمال انطلاقاً من ساحة كيبيرا متوجهين صوب المصانع المنتشرة في المنطقة الصناعية بالعاصمة نيروبي، وهم يشقون طريقهم عبر الدروب الطينية الضيقة التي تتلوى باتجاه التلال.

واليوم، تحتل كينيا المرتبة الثانية والعشرين بين أفقر دول العالم، إذ يبلغ نصيب الفرد فيها من الناتج القومي الإجمالي حوالي ٢٨٠ دولاراً أميركياً. أما أولئك الذين من الله عليهم بوظائف في المصانع، فيعتبرون من المحظوظين.

حافة الهاوية. وكمثال على ذلك، توقف مجلس المدينة منذ فترة طويلة عن توفير المال اللازم لخدمات جمع النفايات في معظم المناطق، وبالتالي أصبحت فضلات القمامة متكدسة في معظم الساحات والشوارع والأزقة، حيث يتهاافت الشباب العاطل وكبار السن الذين يرتدون الثياب البالية على أكوام القمامة أملاً في العثور على شيء ذي قيمة يمكن الاستفادة من ثمنه في سد الرمق.

أما المناطق التجارية الواقعة في وسط المدينة مثل شارع كرينياجا، وهو المكان الذي تنتشر فيه محلات بيع قطع غيار السيارات، فقد أصبح من الصعوبة بمكان السير فيه بسبب انتشار الحفر الطينية والبرك المائية على امتداده، والتي تعيق حركة السيارات.

يتضح من ذلك أن أكثر من نصف سكان البلاد يعيشون على أقل من دولار واحد في اليوم، بمن فيهم أغلبية الذين يعيشون في المدن العشوائية المتنامية مثل كيبيرا، حيث تعيش الأسرة المتوسطة الحجم في بيت يتكون من غرفة واحدة لا تتوفر فيها شبكة مياه ولا كهرباء أو نظام صرف صحي. تعد الأجور متدنية بشكل كبير، ومعظم هؤلاء العمال يعملون في وظائف مؤقتة.

تبلغ كلفة الحافلة التي تنقل العمال إلى المصنع كل يوم أكثر مما يكسبه العامل الواحد. كما أن الاعتماد على وجبة واحدة في اليوم، والتي تتكون غالباً من الذرة الشامية والسبانخ المسلوقة، أمر طبيعي.

### الفقر هو الصناعة الوحيدة المتطورة في البلدة

ويصف الكينيون هذا الوضع بسخرية قائلين: إن الفقر هو الصناعة الكثرى نمواً وتطوراً في هذه البلاد، وأفضل مؤشر على ذلك هو انخفاض معدلات التسجيل بالمدارس. فحوالي ثلث الأطفال الذين هم في سن المدرسة بالعاصمة نيروبي لا يستطيعون الالتحاق بالمدرسة لأن آباءهم لا يمكنهم تحمل المصاريف الدراسية.

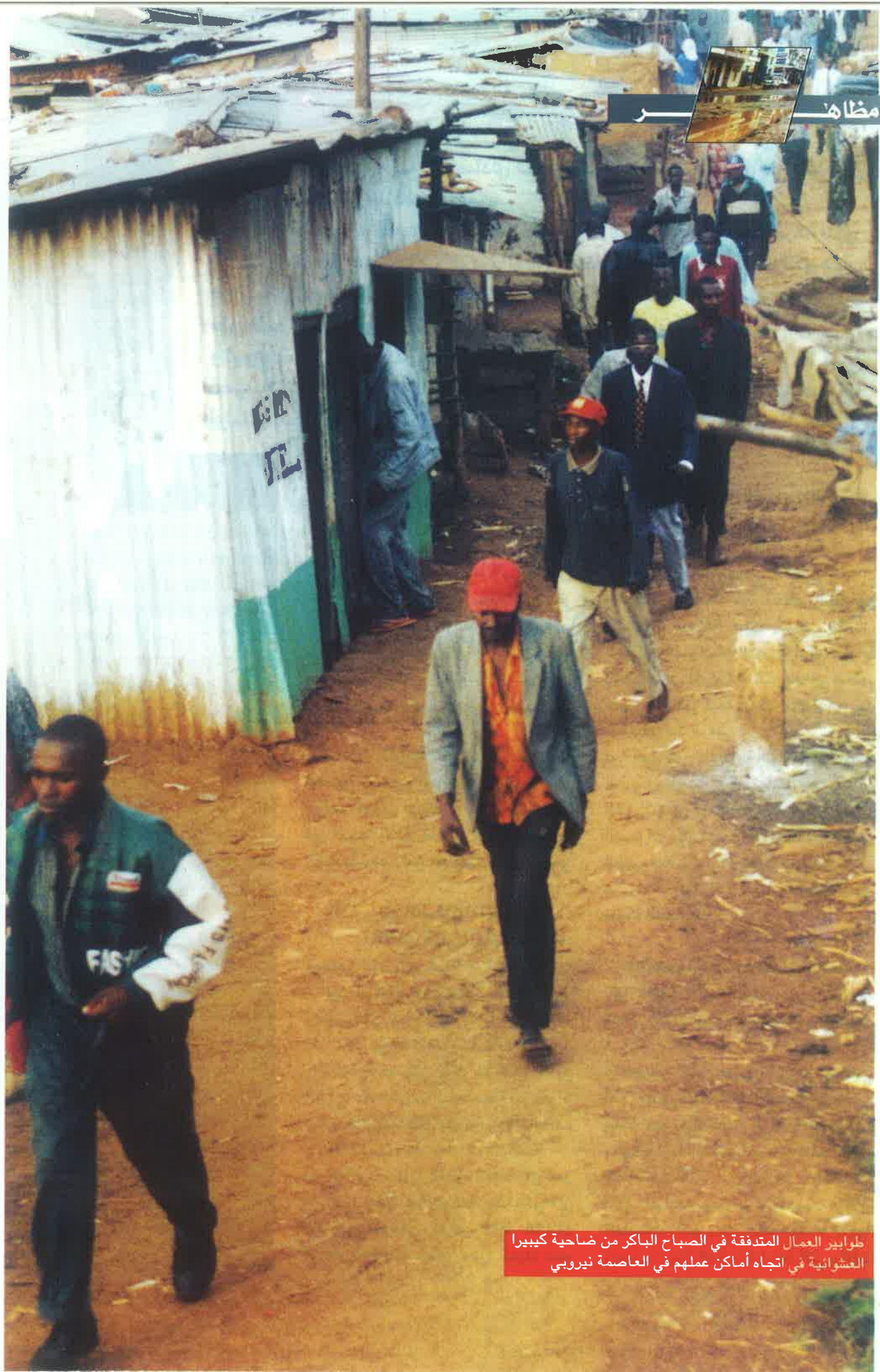
أما الحكومة، فهي عاجزة تماماً عن فعل أي شيء تجاه هذا الوضع، وبالتالي فإن العاصمة نيروبي تعكس كافة علامات التدهور لاقتصاد يسير سيرا حثيثاً نحو

### انعكاس الوضع على السياحة

وإذا ألقينا نظرة شاملة على الاقتصاد الكيني، نجد أن كافة القطاعات الرئيسية قد تأثرت وأصبحت تواجه مصاعب جمة. فالسياحة، التي كانت تمثل في الماضي أهم مصدر للعملة الصعبة، تدهورت بشكل كبير وانخفضت إلى أقل معدلاتها.

ونتيجة لهذا التدهور المريع، أغلقت معظم الفنادق المطلة على الشاطئ، أما التي ظلت أبوابها مفتوحة، فقامت بإجراء تخفيضات كبيرة في أعداد العمالة لديها. وبسبب موجة العنف الواسعة التي رافقت





ر

مظاہر



طوابير العمال المتدفقة في الصباح الباكر من ضاحية كيبيرا  
العشوائية في اتجاه أماكن عملهم في العاصمة نيروبي

الحملة السياسية التي سبقت انتخابات عام ١٩٩٧، سعت كينيا جاهدة بعد تلك الأحداث إلى تحسين صورتها كمركز هام لقضاء العطلات والإجازات. إلا أن ضعف البنية التحتية، وارتفاع الأسعار، وانخفاض مستوى الخدمات، وازدياد معدلات الجريمة جعلت السياح يعزفون عن الذهاب إلى هذا البلد.

### صناعة الشاي والقهوة

وعلى الرغم من ذلك، لا يزال الشاي والقهوة والمحاصيل النقدية الأخرى، حتى في ظل تدني الأسعار العالمية وتذبذبها، من أهم الأصول القيمة بالنسبة لجمهورية كينيا، إلا أن تأثير هذه الموارد في الاقتصاد الكيني حاليا يعد ضعيفا.

وقد تظاهر مرة صغار مزارعي الشاي في العاصمة نيروبي مشتكين من تدني الأرباح القليلة بسبب السياسات التي تتبعها الجمعية الكينية لتطوير صناعة الشاي. فسوء الإدارة والفساد قد ابتلعا الأرباح كلها التي كانت تجنبها كافة القطاعات الزراعية كالشاي والقهوة والسكر والذرة الشامية والألبان. وقد فشلت سياسة التحرير الاقتصادي في تحرير المزارعين من أعباء الرقابة التي تفرضها الجهات الحكومية غير الفعالة.

### الفجوة بين الفقراء والأغنياء عميقة

صحيح أن هناك الكثير من الأموال التي تحصل عليها مجموعة صغيرة من الناس، سواء أكان ذلك بطرق مشروعة أو غير مشروعة. ويقال: إن كينيا لديها ثلاثة ثلاث فجوات كبريات بين الفقراء والأغنياء على مستوى العالم. ففي الوقت الذي نتحدث فيه عن الأزمة الاقتصادية، نجد الكثير من المجمعات التجارية ومراكز التسوق التي بدأت تظهر هنا وهناك في كل شهر فضلا عن سيارات المرسيدس الفاخرة التي تجوب شوارع العاصمة.

”

## لا تزال تحتل مرتبة متقدمة ضمن دول العالم الفقيرة

”

### الأجور متدنية أيضا والعشوائيات منتشرة هنا وهناك

”

## الحكومة عاجزة عن انتشار البلد من حالة التدهور

”

### من أسباب الأزمة

والحقيقة أن خير من يتحدث عن هذه الأزمة الاقتصادية الحرجة التي يشهدها البلد هو وزير المالية السابق «سايمون نياشاي» الذي ساهمت صراحته الكبيرة كثيرا في فقدانه منصبه. أما خلفه «فرانسيس مساكاليا»، فهو يحاول إقناع كل من صندوق النقد والبنك الدولي لاستئناف دعمهما للبلد، ذلك الدعم الذي تم تجميده بسبب انتشار الفساد الرسمي، والبلد في أمس الحاجة إليه.

يقول «كريس كيروبي»، رجل الأعمال الناجح الذي يشغل رئيس الجمعية الكينية للمصنعين: إن حالة الإحباط التي يشعر بها المواطنون شديدة؛ فهناك الكثير من العوامل التي أدت إليها كانخفاض القوة الشرائية للمستهلكين، والفساد، وضعف البنيات التحتية

كالطرق والطاقة والمياه، والضرائب التي أثقلت كاهل الناس، وزيادة تكلفة المواد الخام. لذا يجب على الحكومة التعاون مع القطاع الخاص لاتخاذ الإجراءات المناسبة لمعالجة هذه الأزمة، خاصة أن الفقراء يزدادون فقرا والأغنياء يزدادون غنى. فنحن بحاجة إلى توسيع اقتصادنا، وإلا فإن حالة عدم الاستقرار وانعدام الأمن ستقضي على تطلعات هذا الشعب، وبالتالي فإن كينيا لن تظل البلد الذي نعرفه.

وتفيد آخر التقارير الصادرة من المراجع العامة بأن مكتب الرئيس السابق «موي» قد صرف ٣,١ مليارات شيلينغ (ما يعادل ٤٦,٢ مليون دولار) في العام ١٩٩٧-١٩٩٨ أخذت من الميزانية الحكومية من دون أن تعززها أي مستندات مؤيدة للصرف. أو بمعنى آخر، لا توجد أي إيصالات تدلل على أوجه الصرف!

وبالطريقة نفسها اتهم كل من وزير الدفاع والنقل بإساءة استخدام المال العام في مشاريع مضى عليها أكثر من عقد من الزمان، وقد كلفت الخزينة العامة أكثر من خمسين مليون دولار، ولم يتم إنجازها حتى تاريخه.

وفي حفل عام كبير أقيم سابقا، افتتح الرئيس «موي» خطة وطنية لاجتثاث الفقر تهدف إلى تطبيق بعض الإجراءات الصارمة لمكافحته والحد من انتشاره، لكن التجارب المماثلة السابقة قد أثبتت أن الحكومة تتورط دائما في أعمال غير مشروعة كانت من أهم أسباب فشل هذه الخطة. أما أصحاب المهن الهامشية التي تعج بها الطرقات في نيروبي، فيقولون: إن الحكومة لا تفعل شيئا سوى ترهيبهم، كما يقول «جويل» الذي يمثل روح العمل الشاق والمغامرة، واستخدام قوات الأمن لمحاربتهم بها بما في ذلك تحطيم ممتلكاتهم. لذا فإن الحكومة بدلا من بناء اقتصاد قوي تقوم بمعاقبة أصحاب الطموحات الكبيرة الذين هم عماد الاقتصاد في البلاد.

## لا نستطيع رؤية أخطائنا إلا بعيون غيرنا

# من عجائب خلق الله في البحار والمحيطات

تلك الألوان وجميعها تحت الماء لتدل على أن كل المخلوقات خلقت جميلة حتى لو لم يرها الإنسان إلا في حالة غوصه، وهذا لم يحدث إلا عندما تقدم العلم ليتمكن الإنسان من مشاهدتها والتمتع بالنظر إلى جمالها.

فإذا كانت الصدفة والضرورة عاجزين عن تفسير الجمال، فلا بد أن يكون هذا الجمال آية من آيات الله في خلقه؛ فقد خلق الله الأشياء كلها جميلة تجتمع فيها عناصر الجمال المعروفة لدى الإنسان وهي: البساطة والتناسق والتماثل والتألق والوضوح، وهذه العناصر موجودة في الأسماك والحيوانات البحرية في أصداف البحر والشعاب المرجانية، فتأمل تلك الصور الجميلة فلن تجد ما تقوله إلا سبحانه الله الذي أبدع كل شيء خلقه وأحسن تقويمه.

تزخر البحار والمحيطات والأنهار بآلاف الأنواع من الأسماك والمخلوقات، التي في خلقها وتكوينها آيات عن إبداع الخالق، خصوصاً الأسماك الملونة منها؛ فهناك أسماك جميلة غاية في الجمال مثل الأسماك النجمية وأسماك الزهور التي تشبه الزهور، وأسماك الببغاء نظراً لألوانها الجميلة وفمها الذي يشبه المنقار، وسمكة أم البنفسج وهي سمكة جميلة بنفسجية اللون عيناها زرقاوان، وتسبح في الشعب المرجانية ذات الألوان القريبة من لونها، وبذلك تختفي عن العيون. أما سمكة الحصان، فذات شكل بديع. فإذا سلمنا بأن الضرورة لا تفسر الجمال، فلا بد أن يكون له تفسير آخر، فإذا كان الأمر كذلك، لزم أن يكون الجمال نادراً، لكن الواقع خلاف ذلك، فالطبيعة تزخر بالجمال، ونحن نذهل من جمال الأسماك وألوانها وتناسق



### ألوان الأسماك

تختلف ألوان الأسماك ما بين الرمادي الفاتح، والأحمر الزاهر، والبنّي الذي يُشبه خضرة، إلى الألوان القاتمة التي تميزت بها أسماك القاع، وتمتاز الأسماك العظمية عادة بجمال ألوانها وتعددتها، بينما تتجانس الألوان في الأسماك الغضروفية. وتكتسب الأسماك ألوانها من أصباغ راسية أو معلقة في خلايا خاصة ذات أضلاع أو فروع؛ وتحتوي الخلايا المضلعة على الصبغ الأصفر، بينما تحتوي المتفرعة على الصبغ البرتقالي والأحمر والبنّي والأسود. وهناك خلايا أخرى متفرعة تتكدس فيها بلورات عاكسة للضوء من مادة تسمى «الجوانين»، وهي من إنتاج المواد الزلالية المهضومة، يحملها الدم إلى هذه الخلايا التي تكثر على بطن السمكة، ويعزى إليها اللون الأبيض والفضي. وتختلف مقادير الأصباغ والبلورات من سمكة لأخرى.. فإذا ما كثرت الخلايا المحتوية على الصبغ، وكانت الألوان

زاهية واضحة؛ وكثرت الخلايا البلورية، أصبحت الألوان باهتة؛ وعند انتشار السوائل الملونة داخل الخلايا، يكتمل لون السمكة ويزداد وضوحاً، وإذا تراكمت الخلايا المختلفة الأصباغ بعضها فوق بعض، ينتج منها ألوان متعددة كما أن مادة «الجوانين» تستطيع أيضاً أن تحلل الضوء إلى ألوان الطيف؛ وبذلك تبدو السمكة من بعيد في ألوان خلاية ساحرة. وتستطيع الأسماك في الكثير من الأحيان أن تماثل بيئتها، لتتقي عدوها أو تباغت فريستها.. فيأخذ بعضها ألوان

الأعشاب البحرية، ويأخذ البعض الآخر أشكال المرجان وألوانه، كما تتخذ أسماك القاع ألواناً تشبه الألوان السائدة فيه. والضوء هو أكبر عامل في تكوين الألوان المختلفة عند الأسماك، فهو يؤثر في أنسجة الجلد، ويدفعها إلى تكوين المواد الملونة.. أما الأجزاء الأخرى التي لا تتعرض للضوء كال البطن مثلاً، فإنها تكون عادة باهتة. ويظهر ذلك التأثير واضحاً في الأسماك التي تعوم مقلوقة، كالشال الذي عرفه المصريون القدماء، ويبدو من الصور التي رسموها له أن بطنه أداكن لوناً من ظهره. وقد أجريت التجارب على بعض الأسماك المفلطة (سمك موسى) وهي تنبطح عادة على الرمل ويكون سطحها المواجه للضوء غنياً بالألوان، على عكس السطح الآخر الذي يبدو باهتاً.. فقد وضعت هذه الأسماك في أحواض زجاجية مظلمة، وعرض بطنها العديم اللون للضوء، فتكونت فيه مواد ملونة مماثلة لألوان الظهر، ثم ما لبثت هذه الظاهرة الجديدة أن اختفت

■ مئات الأنواع من  
الأسماك الجميلة  
تعيش في الشعب  
المرجانية



## ■ في أوقات التزاوج تبدو الأسماك في أجمل صورة

“

بعد وضع الأسماك في أحواض مضيئة على قاع رملي.. فقد امتصت الرمال هذه المواد الملونة، وعادت الأنسجة إلى لونها الأصلي. ولا يعد انتشار الضوء وتخلله طبقات المياه أكثر من أربعمئة متر، وينتج من هذا أن أسماك السطح تكون زاهية اللون، بينما تتجانس الألوان كلما ازداد العمق حتى تصبح باهتة في الأعماق السحيقة، وكذلك تبهر ألوان الأسماك التي تسكن المغارات والكهوف المائية المظلمة، ولكنها تستعيد ألوانها عندما تتعرض للضوء. ويوجد في أعماق البحار من الأسماك الملونة، ما يجزم بوجود ضوء في هذه الأغوار السحيقة، ترسله بعض الكائنات الحية من أجسامها المضيئة، أو أن الأسماك تصعد إلى الأماكن العليا وتتعرض للضوء.





## ■ الضوء عامل مهم في تكوين ألوان الأسماك بتأثيره في جلودها

“

وهناك عوامل أخرى - إلى جانب الضوء - كثيراً ما تؤثر في ألوان الأسماك؛ وقد اكتشفت بالفعل علاقة بين عين السمكة وهذه الألوان.. فعندما غطي الجزء الأسفل من العين صار لون السمكة زاهياً، ولم تسبب تغطية الجزء العلوي أي تغيير في لون السمكة، مما يدل على أن جزء الشبكية الأسفل يؤثر في لون الحيوان. كما لوحظ أن سمك موسى يستطيع أن يكتسب ألوان القاع بعد أن يطيل النظر إليها. وقد ثبت أن عين السمكة تنقل صور المرئيات إلى العصب البصري ثم إلى المخ، وهذا بدوره ينقلها إلى العصب السمبثاوي الذي يتصل بجميع الخلايا الملونة، وبذلك تأخذ السمكة لون البيئة التي تعيش فيها. وللحرارة أيضاً أثرها في ألوان الأسماك، فهي تسبب انتشار





السوائل الملونة في داخل الخلايا؛ كما أن حالة السمكة الصحية تؤثر إلى حد كبير في لونها. ويبدو جمال الألوان في الأسماك بوجه خاص في وقت التزاوج.. إن يبدو الذكر في أبهى حلة وأزهى لون، حتى يستطيع إغراء الأنثى واجتذابها إليه، ويرجع هذا التغير في الألوان إلى

■ أسماك السطح تكون زاهية الألوان، وأسماك الأعماق تكون باهتة





نشاط الغدد التناسلية.

### سر هذا الجمال

وعلى ما يبدو فإن الجمال المشاهد في الحياة البحرية في أي شيء عن علة لا تحكمها الضرورة، ولكن لديها سبب يفسر وجودها: وهو قدرة الله سبحانه

وليد الصداقة العمياء، أنه ملئ بالروائع والأمور المعقدة التي تحتاج إلى مدبر، والتي لا يمكن نسبتها إلى قدر أعمى، ولا شك أن العلوم قد ساعدتنا على زيادة فهم وتقدير ظواهر هذه العوالم المعقدة الجميلة لتزيدنا معرفة بالخالق وإيماناً بوجوده ووحدانيته وقدرته.

وتعالى. فندف الثلج وغروب الشمس وحقول العشب الأخضر تحمل توقيع الله الذي لا شبهة فيه. فالجمال خط يد الله لكي نشكره تعالى على نعمه وكرمه. إن هذا الجمال الأخاذ في عالم البحار والذي بلغ من الجمال والإتقان والتعقيد درجة تجعل من المحال أن يكون ذلك



من كان في نعمة ولم يشكر المنعم خرج منها ولم يشعر



# مغامرون أو محتاجون أناس على حافة الـ



من الناس من يميل إلى الاقتراب  
من الخطر والتماس معه إلى  
حد لا رجعة فيه، وحينها قد  
ينجو ويتال إعجاب الناس، أو  
يقضي الله أمرا كان مفعولا..

قد نجد هذا الصنف من الناس من  
المغامرين الذين يؤدون حركات بهلوانية  
خطيرة بالسيارات أو الدراجات النارية  
عندما يقفزون بها عاليا في الفضاء  
لعدة أمتار.  
ومنهم من يضيق بهم سطح الأرض



# هاوية

■ بعضهم يغامرون  
بحياتهم استعراضاً..  
وآخرون يجازفون بها من  
أجل لقمة العيش..





فيايرون إلا أن يؤدوا استعراضات خطيرة  
مثل قفز مجموعة من المغامرين من  
الطائرات، لتشكل حلقة بأجسادهم  
متماسكين بأيديهم وهم يسبحون  
في الهواء في مشهد يأخذ بالقلوب  
والابصار.

إلا أن هناك أناسا آخرين قد تدفعهم  
ظروفهم المعيشية إلى المخاطرة بحياتهم  
مثل أولئك الذين لا يمتلكون ثمن تذكرة  
القطار فيمتطون سطحه مع ما في ذلك  
من خطورة كبيرة على حياتهم.

ومن الناس من يتسلقون الجبال أو  
المنحدرات أو البنايات الشاهقة ليلغوا  
قممها. ولكن من أجل ماذا.. الله أعلم!

أما في دول أميركا الجنوبية فكثيرا ما  
ترتبط هذه المغامرات الخطيرة ببواعت  
الحاجة وظروف المعيشة مثل بعض  
العمال الذين ينقلون أمتعة الناس على  
متن عربات يدوية صغيرة يربطونها  
بالشاحنات الضخمة، بالرغم مما في  
ذلك من مخاطرة ما بعدها مخاطرة إذا  
توقفت الشاحنة التي تجرها فجأة لأي  
سبب من الأسباب.





■ ركوب الأهوال ليس في  
جميع الأحوال محموداً..

■ طلب الشهرة والرشعة  
الكاذبة قد يؤدي إلى  
خسران الدنيا والآخرة..



في النهاية لا تخلو هذه الحماقات  
التي يرتكبها بعض المغامرين من أن  
تكون إما تعبيراً عن رغبات مكبوتة  
يود صاحبها استعراض قدراته الذاتية  
بالتحدي وإتيان ما لا يستطيعه الآخرون.  
وإما أن تكون بدافع الحاجات الإنسانية  
الملحة.





اصطاد سمكة  
في جزر القمر



تقاه مع مخلوقات الغابة



حمولة في إرتريا

# صور من إفريقيا

٥

الكوثر ■ العدد ١٣٧ ■ مارس ٢٠١١



زراف لحة الفروب



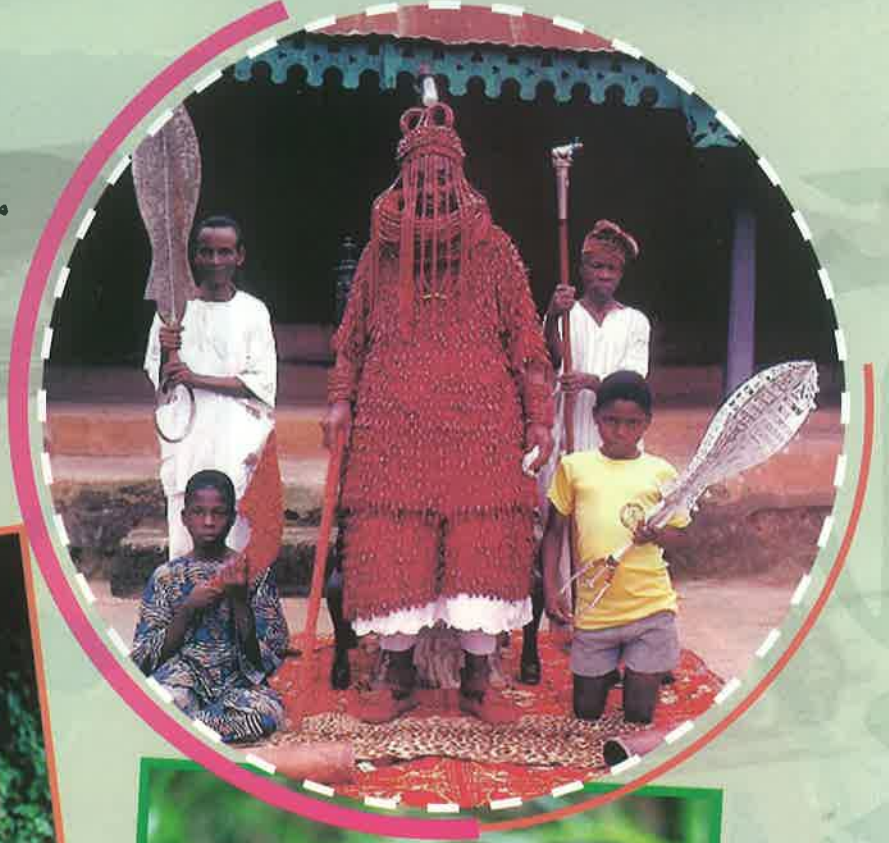
صيد لحة الشروق



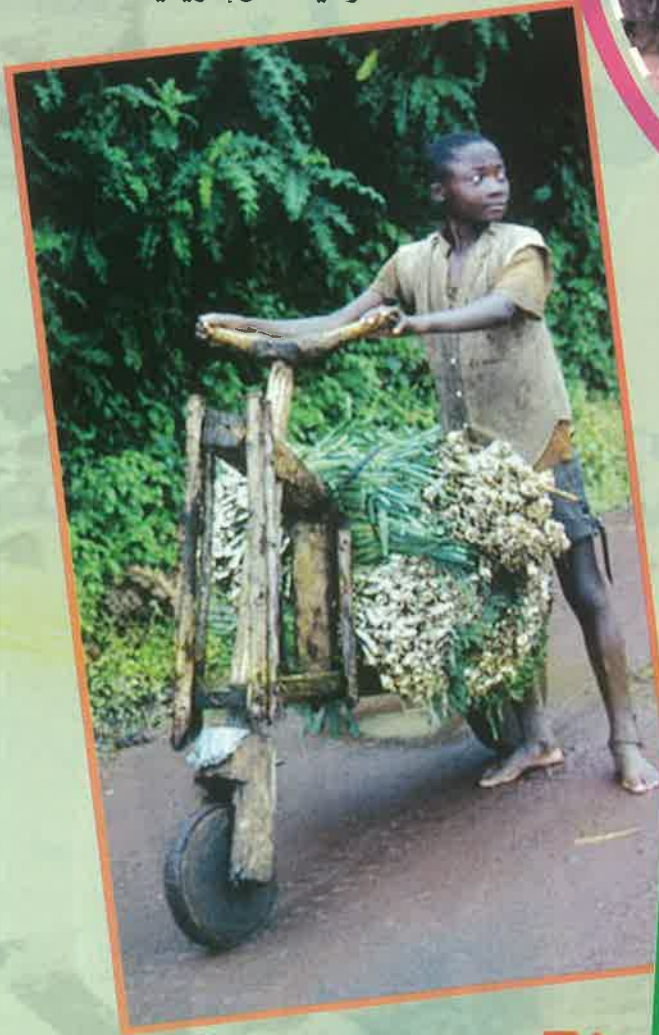
الحاجة أم الاختراع



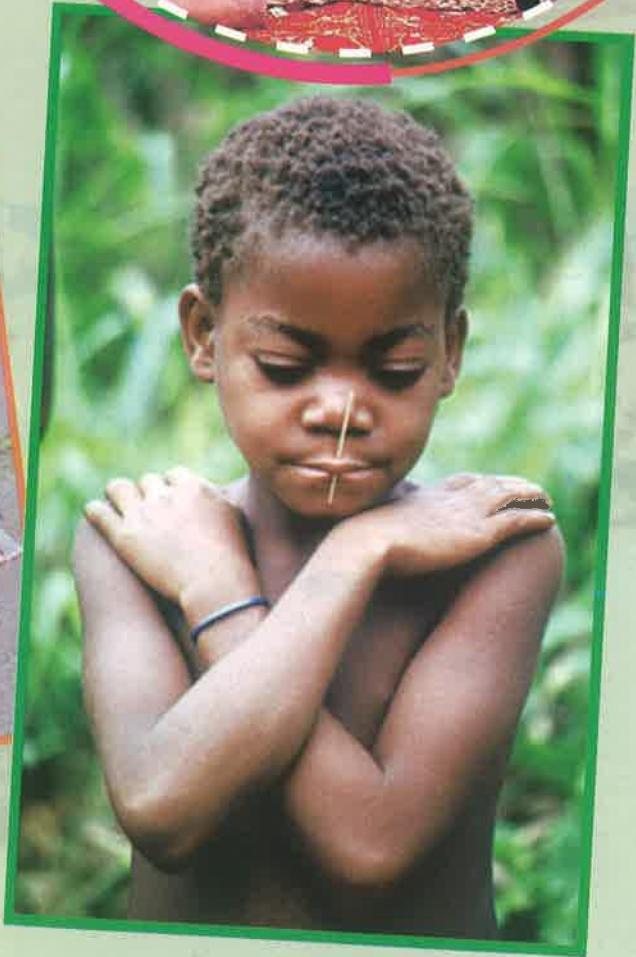
ملك وحاشيته



وسيلة نقل إفريقية



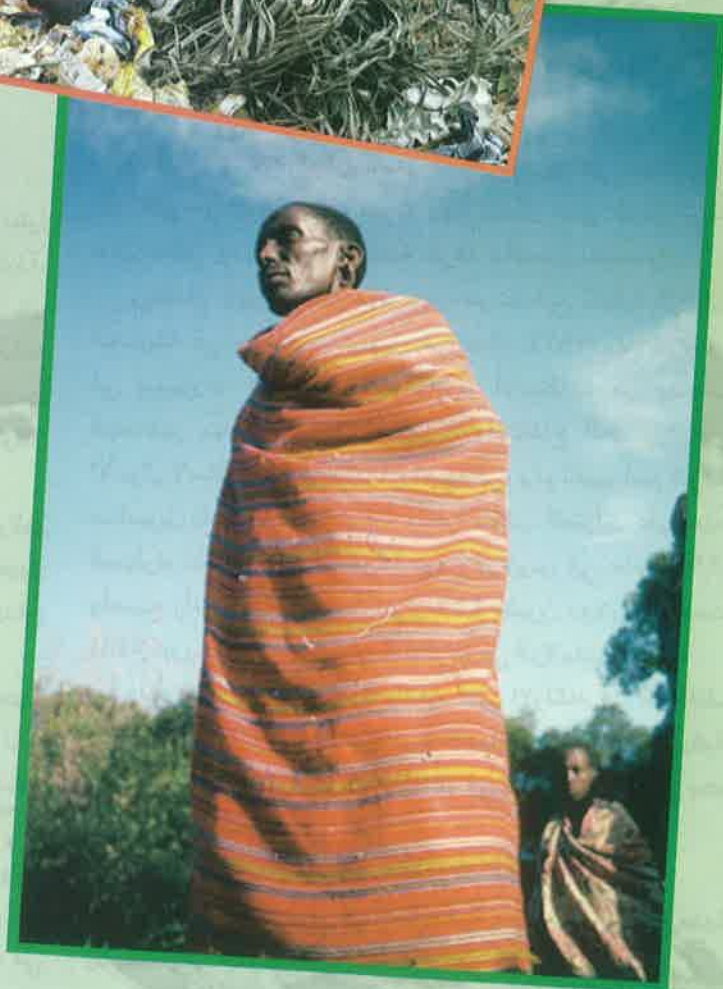
من أطفال الأقزام



# صور من إفريقيا



مالاوي يبحث عن رزقه  
في هذا المكان



من قبيلة الماساي





# كرايزلر

## أحب الآلات منذ الصغر ورفض الالتحاق بالجامعة



CHRYSLER

ولد «ولتر بيرسي كرايزلر» عام ١٨٧٥، وكان والده مهندساً بشركة السكك الحديدية، لذا ولع ولتر بالآلات في سن مبكرة، ورفض الالتحاق بالجامعة في سبيل أن يصبح متديراً في محلات يونيون باسيفيك، ونظراً لذكائه ومثابرته في عمله وإصراره على إتقان كل جانب من جوانب عمله، عمل كرايزلر كمشغل آلات في عدد من شركات السكك الحديدية.

ومع ارتقائه في الوظائف وتوليه مزيداً من المسؤوليات، أصبح كرايزلر في عام ١٩١٠م مراقباً لقوى المحركات في شركة شيكاغو غريت ويسترن للسكك الحديدية، وفي ذلك الوقت، كانت شركة جنرال موتورز التي أسسها ويليام سي ديورانت في عام ١٩٠٨م، تمر بصعوبات مالية، ولتجنب إفلاس مصانع الشركة التي تقوم بتصنيع السيارات ومكوناتها، قام عدد من الأشخاص الذين يحملون أوراق شركة جنرال موتورز المالية بإقالة ديورانت من الشركة في عام ١٩١٠م، وعينوا مكانه تشارلز إن ناش رئيساً لها، وكان هذا الأخير يعرف إدارة كرايزلر الفعالة لشركة أمريكان لوكوموتيف، فأقنعه في عام ١٩١٢م بأن يعمل مديراً للأعمال في (بويك).

### الفاعلية طريق النجاح

كانت أساليب الإنتاج في (بويك) غير فعالة ومكلفة، نظراً لأن عملية تصنيع السيارات كانت تتم بطرق تقليدية بطيئة، فقام كرايزلر على الفور بإعادة تنظيم وحدات «بويك» وأدخل مجموعة من التعديلات على خطوط الإنتاج، مما أدى إلى ارتفاعه من ٤٥ سيارة يومياً إلى ٢٠٠ سيارة، وفي الوقت ذاته، ازدادت أرباح جنرال موتورز بفضل جهود كرايزلر من ٧ ملايين دولار إلى ٢٨ مليوناً في الفترة الممتدة بين ١٩١٣ و١٩١٦.

ومن خلال مجموعة من المناورات المالية، استطاع ديورانت الرجوع إلى رئاسة جنرال موتورز في عام ١٩١٦، وقام بتعيين كرايزلر رئيساً لـ (بويك) براتب سنوي قدره ٥٠٠ ألف دولار، يدفع له في الغالب على شكل أسهم.

وخلال السنوات الأربع التالية، ازداد الإنتاج بشكل جيد، واستمرت (بويك) في تحقيق معظم أرباح جنرال موتورز، لكن كرايزلر لاحظ أن تدخلات ديورانت في شؤون (بويك) أمر مستفز للغاية، فاستقال في نهاية المطاف في عام ١٩٢٠.

وفي عام ١٩٢٢، تمت الاستعانة بكرايزلر لإنقاذ شركة ويليز أوفرلاند من الإفلاس براتب سنوي بلغ مليون دولار، وكان من أهم ما قام به في برنامج الإنقاذ تصميم سيارة عالية الأداء في حدود ١٥٠٠ دولار تتمكن من منافسة السيارات الفارهة التي

كانت تباع في ذلك الوقت بسعر ٥٠٠٠ دولار وأكثر أحياناً، ولم يمر كثير من الوقت على قبوله بهذا العمل حتى عرض عليه عمل مماثل، وذلك لإعادة هيكلة شركة ماكسويل للسيارات.

وبفضل جهود ثلاثة مهندسين، تم تصنيع سيارة كرايزلر الجديدة في مصنع ماكسويل في عام ١٩٢٤م وتم عرضها في نيويورك، وقد استطاع كرايزلر الاستفادة من إعجاب الجماهير بهذه السيارة الجديدة، واستطاع الحصول على الأموال لاستثمارها في الإنتاج الإجمالي، وتم تغيير اسم شركة ماكسويل إلى شركة كرايزلر، ونظراً للطلب المتزايد على هذه السيارة، اشترى كرايزلر شركة دودج برازرس في عام ١٩٢٨، وأصبح رأس مال شركة كرايزلر ٤٣٢ مليون دولار وأصبحت ثلاثة كبريات شركات إنتاج السيارات في الولايات المتحدة.

ولقد أظهر كرايزلر قدرة رائعة على الارتقاء في الوظائف المختلفة، وأصبح بارعاً في إدارة الأهداف المالية والتسويقية لعمله، وقد أحيل كرايزلر إلى التقاعد في عام ١٩٣٥ وتوفي بعد ذلك بخمس سنوات.

### النجاح لا يقف على شخص واحد

دخلت شركة كرايزلر في أزمة مالية خطيرة، ولم تخرج منها إلا بفضل لي أيكوكا الذي بذل كل ما في وسعه للخروج منها. فبعد أن طرد ثلاثة وثلاثين نائباً للرئيس من أصل خمسة

الجبال من أجلك».

### إدارة فعالة للأزمات

استمر نزيه كرايزلر حتى طال آخر مليون دولار كانت تملكه نقداً، حتى إن أيكوكا اقترح إجراء عملية دمج مع شركة فورد المنافسة، لكن ذلك الاقتراح رفض، وهكذا عاد إلى البحث عن بدائل أخرى، فتوجهت كرايزلر إلى مورديها الذين كان لديهم حسابات مستحقة الدفع على الشركة تقدر بحوالي ٨٠٠ مليون دولار في الشهر، وطلبت منهم تمديد مهل تسديد الأقساط، غير أن بعضهم رفض هذا العرض وتوقف عن شحن البضائع إليها، مما تسبب في إغلاق مؤقت للعديد من منشآتها، أما الموردون الرئيسيون، مثل ناشونال ستيل، وغودبير تاير، فقد وافقوا على تمديد مهل سداد الأقساط المستحقة على الشركة.

كانت الشركة قادرة على تجاوز أزمة أخرى بأمان، يقول أيكوكا: «بعض الناس لا يركزون جهودهم ويثابرون عليها، أما بالنسبة لي، فإن الأمر يتطلب المثابرة وحسب، فقد لا يعرف المرء ما مدى أهمية قوله الحقيقة في بعض الأحيان»، وأخيراً في عام ١٩٨٢م، بدأ الاقتصاد الأميركي وشركة كرايزلر ينتعشان، ولم يتخلف أيكوكا يوماً عن دفع أجور موظفيه. وفي العام ١٩٨٣م، تمكن من سداد قروضه في وقت مبكر وفي «النهاية - كما يقول - تمكنا من قلب الأوضاع بالتركيز على صنع سيارات جيدة، وقد كنا نتخبط قبل ذلك».

يقول أيكوكا: «كانت المستنغ شيئاً رانعاً، غير أن «الميني فان» كانت بمثابة الضربة الموقفة والبقرة التي تدر المال»، وبانتهاء ذلك العام، عادت الشركة إلى جني الأرباح، وأصبح أيكوكا بطلاً شعبياً، فإعلاناته التجارية لصالح شركة كرايزلر والتي كان يطلب فيها من العملاء تجربة السيارات التي تنتجها شركته، جعلت منه شخصية مشهورة، يقول: «لم أكن أرغب في الظهور على شاشات التلفاز، لكنني أكرر القول إننا كنا نمر بأزمة، إذا كنت تحتضر، فلن تكون بحاجة إلى شخصية مشهورة، لأن الناس يتعاطفون عادة مع الضحية، وكنت أنا تلك الضحية، وكان في مقدورهم النظر إلى على أنني الشخص الذي عليه الرجوع إلى منزله والتأكد من أن السيارة لا تصدر قعقة وأن الزيت لا يتسرب منها».

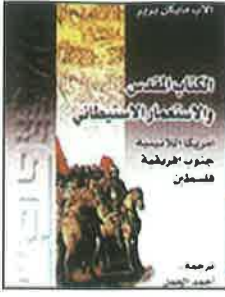
وثلاثين نائباً، قام بجمع فريق إداري جديد ضم أشخاصاً عملوا في السابق لدى شركة فورد، وتمكن من إقناع نقابات كرايزلر بتخفيض أجورهم. وفي عام ١٩٨٠م، اتخذت الشركة قراراً بخفض نفقاتها بمقدار ٥٠٠ مليون دولار، واستغنت عن أكثر من ١٥٠٠٠ عامل ممن كانوا يعملون برواتب ثابتة، وأخيراً ذهب أيكوكا إلى واشنطن دي سي، حتى يتمكن من الحصول على ١,٥ مليار ونصف دولار على شكل ضمانات فيدرالية.

وبالرغم من كل ذلك، ظلت ثلاثة كبريات الشركات في العالم لتصنيع السيارات تعمل على مقادير ضئيلة من المال لدرجة أن إجمالي ما تبقى لديها لم يتجاوز المليون دولار في نوفمبر ١٩٨١م، ويقول أيكوكا عن ذلك: «عشت حياتي كلها مديراً للأزمات، وتلك كانت لحظتي التاريخية، فقد كنا مفلسين، لكنني لم أخبر أحداً بذلك».

وفي شركة كرايزلر، كانت أولويات أيكوكا واضحة جداً، يتذكر ذلك ويقول: «كنت في سعي دائم للحصول على المال، وكنت أبحث عنه يومياً، بل على مدار الساعة أحياناً»، وفي هذه الأثناء، كان كل يوم يتطلب اتخاذ قرارات جذرية كان أيكوكا - كما يقول - منكباً على إجراء الأبحاث طوال الوقت، وأنه أجرى في الواقع دراسات مكثفة أثناء التحضير لإطلاق سيارة موستنغ عندما كان يعمل لدى شركة فورد، لكن في كرايزلر، نادراً ما كان يتسنى له وقت لتشكيل لجنة أو طلب تحليل بحثي، ويقول: «حتى الأشخاص الذين كانوا يتقلدون مناصب رفيعة لم يرغبوا في الدخول في مخاطر لا داعي لها، وكانوا يريدون معرفة كافة التفاصيل قبل اتخاذ أي قرار، لكن قد يصدر المرء القرارات أحياناً بدافع من الإيمان عندما يتعين عليه في النهاية فعل شيء ما، إذ لا يستطيع البقاء مكتوف اليدين».

ولكي يظهر التزامه بإنقاذ كرايزلر، وافق أيكوكا على الحصول على راتب سنوي مقداره دولار واحد فقط إضافة إلى خيارات بالحصول على أسهم، يقول أيكوكا: «يتعين عليك دعوة الجميع والترحيب بهم بعبارة: أهلاً وسهلاً بكم سيداتي سادتي، إننا جميعاً في مركب واحد» ويضيف قائلاً: «التحول يحدث عندما تدفع الناس إلى العمل فكرة مفادها أننا قد نسقط جميعاً وسنكون جميعاً في التضحية سواء، وبذلك يحرك الموظفون

## الضربة التي لا تقتلك تقويك



غلاف الكتاب

## الكتاب المقدس والاستعمار الاستيطاني

**يناقش كتاب «الكتاب المقدس والاستعمار الاستيطاني» كيف استخدم الكتاب المقدس في دعم الصهيونية وتقديم المسوغ العقدي للفصل العنصري في القارة الأميركية وجنوب إفريقيا وفلسطين، وتشجيع الاستعمار العسكري المنبعث من أوروبا. أما المؤلف فيعمل رئيساً لكلية اللاهوت والدراسات الكتابية في جامعة سانت ماري، وقد أمضى عدة سنوات في فلسطين.**

ولكن جرى صياغة وتطوير خطاب ديني قائم على التطرف والفصل وقتل غير اليهودي وطرده من فلسطين، مما جعل الصهيونية ذات طابع ديني وليس قومياً أو علمانياً كما سوت في بداية تكوينها، وأصبحت كلمة صهيون ذات دلالات دينية، وتحولت المعارضة الدينية للصهيونية إلى مرجعية ومصدر إلهام.

قدمت تفسيرات النصوص الدينية إلى الصهيونية العلمانية أساساً لاهوتياً لتجذير الاستيطان في الأرض عن طريق تقاليد أقدم بكثير من القومية الأوروبية والاستعمار. وكان إعلان دولة إسرائيل دولة يهودية تأكيداً للروابط بين الدين والحياة السياسية، وحققت الأحزاب الدينية حصة كبيرة في مقاعد الكنيست والحكومات الإسرائيلية المتعاقبة.

ويتيح النظام الانتخابي الإسرائيلي لعقيدة الأقلية أن تحدث تأثيراً أكبر من الدعم العددي الذي تتمتع به ديمقراطيات أخرى، فتستطيع الأحزاب الكثيرة في إسرائيل أن تحصل على حصة في مقاعد الكنيست، وفي غياب الأغلبية الحاسمة تصبح هذه الأحزاب الدينية الصغيرة ذات أهمية كبيرة لرؤساء الحزبين الكبارين العمل والليكود لتأمين غطاء من الأغلبية البرلمانية. وقد تولت الأحزاب الدينية مثل شاس والمغدال حنات وزارات التربية والتعليم والثقافة والعمل والداخلية.

وبينما يرى التفكير الشمولي المعاصر معاداة السامية شكلاً من أشكال التمييز الاجتماعي والقانوني والسياسي التي يتوجب أن تعالج دستورياً من داخل مؤسسات الدول على أساس الحقوق المدنية، يرى ثيودور هرتزل أن حل المسألة اليهودية لن يتأتى عبر جعل البلاد المضيفة أكثر تسامحاً وليبرالية، بل بقيام دولة على أرض يهودية نقية منفصلة يستطيع أن يعيش فيها اليهود متمتعين بالاحترام الكامل بسبب هويتهم اليهودية.

ومع أن هرتزل نفسه كان مندمجاً كلياً، فقد رأى أن البلاد الأوروبية غير قادرة على مسامحة اليهود الذين أصبحوا غرباء منفردين لأنهم شعب منفصل ومن خلال ممارساتهم غير المتكيفة مع الآخرين، وبلجونه إلى الاستعمار القومي تحاشى حلاً دستورياً يكفل الحقوق المدنية.

وكانت التصورات الصهيونية مشابهة للقوميات الأوروبية التي نشأت في تسعينات القرن التاسع عشر. وتماشيا مع العقيدة السياسية التي تشترك فيها القوميات الأوروبية والتي تحكم على مختلف الشعوب بالدونية، قررت الصهيونية تحسين وضع اليهودية الدولية على حساب سكان فلسطين الأصليين، ولكي تحقق النجاح تطلب ذلك برنامجاً تؤيده القوى الدولية الرئيسية وبخاصة بريطانيا ثم في وقت متأخر الولايات المتحدة. وكان وجود دولة صديقة في الشرق الأوسط مصلحة استراتيجية مهمة لدى بريطانيا والولايات المتحدة.

وأشرف الاستعمار البريطاني في فلسطين على عمليات ترحيل واسعة لليهود من كل أنحاء العالم إلى فلسطين، في وقت بدأت فكرة الاستعمار تنهار فيه، وبدأت الأمم الأوروبية تحترم مبدأ تقرير المصير بالنسبة لجميع الشعوب والأمم.

ولاقى المشروع الصهيوني الاستعماري دعماً دينياً واسع الانتشار -مسيحياً ويهودياً- ونظر إليه في معظم الدوائر اللاهوتية والدينية على أنه متوافق مع النبوءة التوراتية، أو على الأقل لم يكن أكثر مما يستحقه الشعب اليهودي بفضل وعود الرب الواردة في الكتاب المقدس.

واستمدت الصهيونية كثيراً من زخمها من التفسير الحرفي لنظرة الكتاب المقدس للأرض وبعض نصوصه المسيحية الخاصة بالمسيح المخلص المنتظر، مع التفات قليل جداً لحقوق السكان الأصليين.

وكان قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ - كما نص إعلان قيامها - استجابة لأمر السماء وكما تخيلها أنبياء بني إسرائيل، ونجم عنه إجلاء غالبية السكان الفلسطينيين وتدمير قراهم والاستيلاء على مذهبهم. وكان أشد ما يبعث على الأسى من المنظور الديني والخلقي هو أن الدعم العقدي الرئيسي للإمبريالية الصهيونية والعقبة الكأداء التي تقف في وجه معاملة السكان الأصليين باحترام يأتي من الدوائر الدينية التي ترى في القصص التوراتية عن الأرض أمراً ملزماً. حتى إن أحد فلاسفة اليهود قال عام ١٩١٣ - وهو يرى التصرفات السيئة للصهيانية بحق الفلسطينيين - إنه يخشى المستقبل إذا وصل اليهود إلى السلطة، وأضاف: إذا كان ذلك هو المسيح المنتظر فإني لا أرغب في رؤيته آنياً.

عن «الجزيرة» - بتصرف -

وهذا المؤلف هو: الكاهن الكاثوليكي «أبين واغوا»، أحد مواطني بنما الأصليين - يقول: إن هناك اسمين أميركا هما: أبيا يالا، وأميركا، وتاريخين هما: تاريخ كونا الخاص بالسكان الأصليين الذين ما زالوا يناضلون من أجل البقاء على قيد الحياة، وتاريخ أوأغا الذي كتبه الأجانب.

بعد اكتشاف كولومبوس للقارة الأميركية، بدأت عمليات استيطان للقارة الجديدة مصحوبة بإبادة جماعية هائلة لسكانها الذين يمتلكون حضارة وتجمعات بشرية في المنطقة تدل الآثار المتاحة أنها تعود إلى عشرة آلاف سنة، وأقاموا حضارة متطورة، وكانوا في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي حوالي ٤٥ مليون نسمة.

والواقع أنه لم يكن هناك اكتشاف، وإنما غزو نجم عنه إبادة جماعية أدت إلى القضاء على ٧٥ مليوناً من السكان، وسلبت أراضيهم بالعنف، وهمشت منظماتهم السياسية والثقافية والاجتماعية، وأُخضعوا لمعتقدات دينية أساءت وتجاهلت معتقداتهم الأصلية، وحلوا إلى غرباء في أرضهم، وجردوا من ممتلكاتهم وذاكرتهم، والأحياء الباقون منهم يعاملون مثلما تعامل الحيوانات.

والسكان الأصليون اليوم يشكلون أغلبية في غواتيمالا وبوليفيا، ولكنهم تحولوا إلى أقلية في المكسيك والأرجنتين والبرازيل، ومازالوا يتعرضون للاضطهاد والاستغلال والاحتجاز في محميات عنصرية. ويقدّر عددهم الإجمالي في أميركا اللاتينية بنحو ١٧٠ مليوناً يعيشون في فقر مدقع وحالة لامساواة مفرقة.

كان المستوطنون في ممارساتهم الوحشية يستمدون سلطتهم من شرعية دينية تبيح كل شيء في حق الكفار تماماً كما سوغ الكتاب المقدس غزو بني إسرائيل أرض كنعان. وعندما زار البابا يوحنا بولص الثاني القارة الأميركية تسلم رسالة مفتوحة من الحركات الوطنية جاء فيها: نحن الأنديين والهنود الأميركيين عقدنا العزم على أن نعيد إليكم كتابكم المقدس لأنه طوال خمسة قرون لم يقدم لنا الحب والسلام والعدل، نرجو أن تأخذوا كتابكم المقدس وأن تعيدوه إلى مضطهدينا لأنهم بحاجة إلى تعاليمه الخلقية أكثر مما نحتاج إليها نحن، فمَنْذ أن قدم كرسوفر كولومبوس فرض ثقافة وديانة ولغة أوروبا بالقوة، وكان الكتاب المقدس السلاح العقدي لهذه الهجمة الاستعمارية.

### الاستعمار وجنوب إفريقيا

لجأ المستعمرون الهولنديون، في تسوية الفصل العنصري الذي اتبعوه، إلى تفسير الكتاب المقدس ونصوصه، وبخاصة سفر التثنية. وقد بدأوا في مستهل النصف الثاني من القرن السابع عشر إقامة مستوطنات لهم في رأس الرجاء الصالح لحماية سفنهم وتزويدها بالمؤن، ثم انضم إليهم الهاربون من الاضطهاد الكاثوليكي في فرنسا، ثم استولى البريطانيون على الكاب في أوائل القرن التاسع عشر.

واختلقت القومية الأفريقانية القائمة على الأوروبيين المهاجرين إلى إفريقيا، ودعم اللاهوت الإصلاحية الهولندي ركائز الفصل العنصري، وجرى ربط ثقافي وتاريخي بين بني إسرائيل وهجرتهم واستيطانهم الأرض المقدسة وبين البوير (الأوروبيين المستوطنين الذين يسمون أيضاً الأفريقان، وهو مصطلح مختلف بالطبع عن الأفارقة).

وتوصلت دراسات متخصصة إلى أن سفر التثنية استخدم لصياغة التاريخ المأساوي لجنوب إفريقيا، وذلك بالأساليب التأويلية والقراءة الخاطئة له التي استخدمت للاضطهاد والفصل والتمييز العنصري. وربما يكون في رأي بعض الدارسين أن سفر التثنية في حد ذاته هو سفر خطير يؤكد الميول العنصرية وكراهية الغرباء والعنف وتصوير القوة كأنها إرادة الرب.

ويتساءل الأفارقة السود الذين اعتنقوا المسيحية، ولكن استمرت المعاملة الوحشية والقاسية في حقهم والقائمة على الكراهية والاستعلاء والتمييز: كيف يستخدم الكتاب المقدس الذي يؤمنون به لاضطهادهم واستغلالهم؟!

### الاستعمار وفلسطين

بدأت فكرة دولة إسرائيل عملياً عام ١٨٩٧ على أساس القومية اليهودية، وكانت مسألة الدولة اليهودية قومية أكثر منها قضية اجتماعية وحقوقاً مدنية أو دينية، ويمكن حلها فقط بجعلها مسألة سياسية عالمية، وكان لجوء هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية إلى الباعث الديني خفيفاً.



## الفيل نيلسون

فتى صغير مع والدته وسأل المالك: «هل يمكنك يا سيدي أن تشرح لي لماذا لم يحاول هذا الفيل القوي سحب الكرة البلاستيكية وتخليص نفسه من الأسر؟» فرد الرجل: «أنت تعلم يا بني أن الفيل «نيلسون» قوي جداً، ويستطيع تخليص نفسه في أي وقت، وأنا أيضاً أعرف هذا، ولكن الفيل لا يعلم ذلك، ولا يعرف مدى قدرته الذاتية.

البلاستيك الفارغ. وكان من الممكن أن تكون فرصة نيلسون لتخليص نفسه، ولكن الذي حدث هو العكس تماماً. فقد برمج الفيل على أن محاولاته ستبوء بالفشل، وستسبب له الآلام والجراح، وكان مالك حديقة الحيوانات يعلم تماماً أن الفيل «نيلسون» قوي للغاية، وأنه برمج تماماً بعدم قدرته وعدم استخدام قوته الذاتية. وفي يوم من الأيام، زار الحديقة

عندما كان عمره شهرين، وقع الفيل الأبيض الصغير في فخ الصيادين في إفريقيا، وبيع في الأسواق لرجل ثري يملك حديقة حيوانات متكاملة.

بدأ المالك على الفور في إرسال الفيل إلى بيته الجديد في حديقة الحيوان، وأطلق عليه اسم: «نيلسون». وعندما وصل المالك مع نيلسون إلى المكان الجديد، قام عمال هذا الرجل الثري بربط أحد أرجل «نيلسون» بسلسلة حديدية قوية، وفي نهاية هذه السلسلة وضعوا كرة كبيرة مصنوعة من الحديد الصلب، ووضعوه في مكان بعيد في الحديقة. شعر «نيلسون» بالغضب الشديد من جراء هذه المعاملة القاسية، وعزم على تحرير نفسه من هذا الأسر، ولكنه كلما حاول أن يتحرك ويشد السلسلة الحديدية، أحس بألم شديد، وبعد عدة محاولات تعب ونام.

وفي اليوم التالي، استيقظ الفيل «نيلسون» وكرر ما فعله بالأمس محاولاً تخليص نفسه، ولكن دون جدوى، وهكذا حتى تعب وتآلم ونام... ومع كثرة محاولاته وكثرة آلامه وفشله قرر أن يتقبل الواقع الجديد، ولم يعد يحاول تخليص نفسه مرة أخرى، وبذلك استطاع المالك الثري أن يبرمج «نيلسون» تماماً كما يريد.

وفي إحدى الليالي عندما كان «نيلسون» نائماً، ذهب المالك مع عماله وقاموا بتغيير الكرة الحديدية الكبيرة بكرة صغيرة مصنوعة من

### رسالة القصة

معظم الناس يبرمجون منذ الصغر على أن يتصرفوا بطريقة معينة، ويتكلموا بطريقة معينة، ويعتقدوا اعتقادات بطريقة معينة، ويشعروا بأحاسيس سلبية من أسباب معينة، وبالتعاسة لأسباب معينة، واستمروا في حياتهم على هذه التصرفات تماماً مثل نيلسون، وأصبحوا سجناء برمجتهم واعتقاداتهم السلبية التي تحد من قدرتهم على الحصول على ما يستحقون في الحياة... فنجد نسب الطلاق تزداد ارتفاعاً، والشركات تغلق أبوابها، والأصدقاء يتخاضمون، وترتفع نسبة الأشخاص الذين يعانون من الأمراض النفسية والقرحة، والصداق المزمّن، والأزمات القلبية... الخ.

لهذا كله سبب واحد هو البرمجة السلبية. لكن هذا الوضع يمكن تغييره وتحويله لمصلحتنا... فأنت وأنا وكل إنسان على هذه الأرض يستطيع تغيير هذه البرمجة واستبدال أخرى بها تساعدنا على العيش بسعادة، وتؤهلنا لتحقيق أهدافنا. ولكن هذا التغيير يجب أن يبدأ بالخطوة الأولى، وهي قرار التغيير... فقرارك هذا هو الذي يضيء لك الطريق إلى حياة فضلى.. قال تعالى «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم». ومن هنا، يجب عليك أن تعلم أن أي تغيير في حياتك يحدث أولاً في داخلك.. وفي الطريقة التي تفكر بها، والتي ستسبب لك ثورة ذهنية كبيرة، قد تجعل حياتك سعادة أو تعاسة.

## العدل الدولية تحقق في جرائم غباغبو

وتارا، ورفض كذلك الاتهامات التي وجهت إليه مطالبا بتقديم أدلة تثبتتها.

وكانت الولايات المتحدة اقترحت على مجلس الأمن الدولي دراسة توسيع العقوبات على ساحل العاج لزيادة الضغط على غباغبو من أجل إجباره على التنحي عن السلطة. من جهته، ناشد الحسن وتارا المجموعة الاقتصادية لغرب إفريقيا (إيكواس) القيام بعملية عسكرية خاصة «غير عنيفة» لتنحية «غباغبو» عن الحكم قائلا: إن «استعمال القوة المشروعة لا يعني أنها قوة ضد العاجيين، بل لعزل غباغبو».

تعزز محكمة العدل الدولية التحقيق في جرائم تقول الأمم المتحدة: إن رئيس ساحل العاج المنتهية ولايته «لوران غباغبو» وأنصاره متورطون فيها.

وكشفت الأمم المتحدة أن أعمال العنف التي تفجرت عقب الانتخابات تسببت في مقتل ٢١٠ أشخاص في ديسمبر الماضي، وهو ما ينذر بإعادة الصراع إلى بلد ما زال مقسما إلى شطرين بسبب حرب أهلية دارت رحاها بين عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٣.

وكان غباغبو رفض الاعتراف بخسارته في الانتخابات التي أجريت يوم ٢٨ من نوفمبر الماضي أمام منافسه الحسن

## ومخيم للاجئين ساحل العاج في ليبيريا

ليديها في ليبيريا لإقامة المخيم في قرية سكاليبيا التي يتواجد فيها اللاجئون مشيرة إلى أن العائلات والأشخاص الذين يتولون إيوائهم يتعرضون لضغوط. وكشفت المفوضية أنها سجلت ١٨٠٩١ لاجئا يتواجدون منذ ديسمبر الماضي في ليبيريا المجاورة، مشيرة إلى استمرار تدفقهم بشكل يومي إلى هذا البلد بمعدل يتراوح بين ٤٠٠ و٥٠٠ لاجئ.

أعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أنها بصدد إقامة مخيم للاجئين الفارين من ساحل العاج في ليبيريا بسبب الأزمة التي يمر بها هذا البلد منذ الانتخابات الرئاسية التي فاز فيها حسن وتارا، مؤكدة أن عددهم يقدر بحوالي ٢٠ ألفا، وهو رقم مرشح للارتفاع في ظل مخاوف من وقوع حرب أهلية. وقالت المفوضية في بيان لها: إنها ستعزز فريق الطوارئ

## رايتس واتش تطالب الكيان الصهيوني بالكف عن سياسته العنصرية ضد الفلسطينيين

انتقدت منظمة «هيومن رايتس واتش» في تقرير لها إسرائيل لممارستها سياسة تمييزية منهجية على الفلسطينيين في الضفة الغربية: للتضييق عليهم، وحرمانهم من حقوقهم وحاجاتهم الأساسية، بينما ينعم الإسرائيليون في المستوطنات بمختلف الخدمات ورغد العيش. وقد استشهدت المنظمة الحقوقية المذكورة على هذا الوضع المؤلم بمنطقة غور الأردن التي يعاني فيها الفلسطينيون من شح في مياه الشرب والري مما انعكس سلبا على الزراعة وتربية المواشي، بل منعوا حتى من حفر الآبار، في الوقت الذي يعيث فيه المستوطنون بالمياه العذبة... تاهيك عن هدم المنازل ومنع إنشاء البنية التحتية وشفق الطرق، وحرمان القرى من شبكتي الماء والكهرباء، وتقييد حرية التنقل، وعرقلة الخدمات التعليمية والصحية وغير ذلك من الانتهاكات الحقوقية الأخرى المادية والمعنوية... وقد طالبت هذه المنظمة كلا من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي بعدم دعم المستوطنات، وإيقاف تدفق الأموال عليها، وتحميل إسرائيل مسؤولية تلبية حاجات الفلسطينيين بصفقتها كيانا غاصبا لأرض فلسطين.

## ٥٧ صحفيا قتلوا العام الماضي

أعلنت منظمة مراسلون بلا حدود أن ٥٧ صحفيا قتلوا أثناء أدائهم لأعمالهم في العام ٢٠١٠ مقابل ٧٦ قتيلا في عام ٢٠٠٩، ومقابل ارتفاع عدد الصحفيين المختطفين فيه.

وقالت المنظمة المعنية بحقوق الإعلاميين: إن باكستان كانت أكثر البلدان خطورة على الصحفيين في العام المنصرم، حيث قتل فيها أحد عشر صحفيا. وذكرت المنظمة المذكورة، ومقرها باريس، أن باكستان والعراق والمكسيك كانت أكثر البقاع خطورة على الصحفيين في السنوات العشر الأخيرة: إذ شهد العراق مقتل سبعة صحفيين في العام المنصرم مقابل أربعة قتلوا فيه عام ٢٠٠٩.

وكان تقرير منفصل للاتحاد الدولي للصحفيين، ومقره بروكسل، قد ذكر أن ٩٤ صحفيا وعاملا في وسائل الإعلام قتلوا في العام ٢٠١٠، وذلك في انخفاض من ١٣٩ في ٢٠٠٩. لكن إحصائية الاتحاد الدولي تشمل موظفين من قبيل المصورين والسائقين والمنتجين. وحسب منظمة «مراسلون بلا حدود» شهدت عمليات اختطاف الصحفيين ارتفاعا حادا في العام ٢٠١٠ لتشمل ٥١ صحفيا مقابل ٣٣ في العام ٢٠٠٩ و٢٩ في ٢٠٠٨.

## .....التغيرات المناخية تقتل ٣٠٠ ألف شخص سنوياً على مستوى العالم

السنوات القادمة. ووجد التقرير أن أسباب وفاة ٩ من كل ١٠ أفراد قضوا يعود إلى التغيرات المناخية المتعلقة «بالانحلال التدريجي للبيئة»، والذي يؤدي إلى استنزاف التربة والماء والهواء، مما يدفع الناس إلى الهجرة بحثاً عن قوت يومهم، وقد يؤدي إلى المجاعات. ومن بين أهم أسباب وفاة المتأثرين بهذا الوضع، الأمراض التي تنجم عن التغيرات المناخية والتي تسبب نقصاً في التغذية، وتسهم في انتشار الأمراض الفتاكة مثل الملاريا.

حذر تقرير صدر عن المنتدى الإنساني العالمي، من التغيرات المناخية التي يشهدها كوكبنا، والمتمثلة في ارتفاع درجة حرارة الأرض التي تؤدي بحياة ٣٠٠ ألف شخص سنوياً على مستوى العالم، إذ من المتوقع أن يتضاعف عدد هؤلاء الضحايا مع حلول عام ٢٠٣٠، في الوقت الذي يعاني فيه ٣٠٠ مليون إنسان على سطح البسيطة من المشكلات الناجمة عن هذه التغيرات. وتوصل التقرير إلى أن حرارة مناخ الأرض قد ارتفعت بمقدار ٠,٧٤ درجة مئوية ما بين عامي ١٩٠٥ و ٢٠٠٥، متوقعاً ارتفاعها إلى ما يقارب درجتين مئويتين في

### الأمم المتحدة تحذر من «أزمة مائية» في إفريقيا

أظهرت دراسة جديدة للأمم المتحدة تراجعاً حاداً في نصيب الفرد من المياه في قارة إفريقيا، مما يضع سكانها على حافة «أزمة مائية»، في الوقت الذي ما زالت فيه العديد من دول القارة تكافح من أجل توفير خدمات الصرف الصحي لسكانها. وجاء في الدراسة، الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة للبيئة، أن ٢٦ دولة فقط، من بين ٥٣ دولة إفريقية، حققت خطوات ملموسة باتجاه تخفيض عدد الأشخاص الذين يعانون من نقص إمدادات المياه النظيفة بحلول عام ٢٠١٥ وهو أحد أهداف قمة الألفية الثالثة.

### دول عربية في قائمة البلدان الأكثر تأثراً بالتغيرات المناخية

جاءت سبع دول عربية ضمن قائمة الاثني عشر بلداً الأكثر تأثراً بالتغيرات المناخية، التي أعلنها البنك الدولي مؤخراً، والتي تضمنت خمسة تهديدات رئيسة ناجمة عن هذه الظاهرة، بدءاً من الجفاف، مروراً بالفيضانات، والعواصف، وارتفاع مستوى مياه البحر، وانتهاءً بنقص الغذاء. ففي قائمة ١٢ دولة مهددة بخطر الجفاف، جاءت موريتانيا في المركز السابع، ثم السودان في المركز التاسع، كما ضمت قائمة الدول المهددة بخطر ارتفاع منسوب مياه البحر، وهي كل من مصر في المركز الثالث، تلتها تونس في المركز الرابع، ثم موريتانيا في المرتبة السادسة، وليبيا في المركز الثاني عشر الأخير. وفيما خلت قائمة أكثر الدول تعرضاً لخطر الفيضانات من أي وجود عربي، فقد جاءت ثلاث دول ضمن قائمة البلدان المهددة بعدم ثبات الإنتاج الزراعي، تصدرتها السودان، التي جاءت في المركز الأول، والمملكة المغربية في المرتبة السادسة، ثم الجزائر في المركز العاشر.

### الفقراء محرومون من المعلومات المتعلقة بالتغيرات المناخية

المسؤول الصحفي في المعهد الدولي للتنمية والبيئة في لندن، والذي ساهم في إنجاز هذه الدراسة حول تغير المناخ والإعلام أن «الصحفيين بحاجة إلى موارد ودعم من مديريهم في رئاسة التحرير للوصول إلى المناطق الريفية لمعرفة كيف يواجه الناس التغيرات المناخية ويتكيفون معها. وهذه القصص قد تكون ذات صلة بأناس يعيشون في جزء آخر من العالم».

أفادت دراسة حديثة أن وسائل الإعلام التي تفتقر إلى الموارد اللازمة تخذل سكان المناطق الريفية في الدول النامية الأكثر تأثراً بالتغيرات المناخية، والتي هي في أمس الحاجة إلى المعلومات لحماية سكانها من المزيد من الأعاصير الشديدة وموجات الجفاف الطويلة. ونقلت شبكة الأنباء الإنسانية «إيرين» عن مايك شاناهان

## إفريقيان يسافران تسعة أشهر بواسطة دراجتين لأداء فريضة الحج

أكد الحاجان امتياز أحمد هارون (٢٥ سنة) ورفيقه الحاج تنظيم كيرن كروس (٢٨ سنة) أنهما قطعاً مسافة أحد عشر ألف كيلومتر مستخدمين دراجتين هوائيتين لأداء فريضة الحج لهذا العام في رحلة استغرقت تسعة أشهر رغبة منهما في التعرف على ظروف الحج القديمة. وكيف كان الحجاج المسلمون من قبل يؤدون هذه الفريضة، سواء سيرا على الأقدام أو باستخدام الدواب وبلغت كلفة رحلتهما حوالي عشرة آلاف ريال سعودي.

وكانا يسيران من بعد صلاة الفجر حتى منتصف النهار، بعدما يستريحان حتى طلوع شمس فجر اليوم التالي وهكذا طيلة فترة الرحلة. ولم يستخدموا الخيمة التي معها سوى مرتين خلال أشهر الرحلة إذ كانا ينامان في معظم الليالي في المساجد أو عند أشخاص يلتقون بهم فيستضيفونهم في منازلهم.

ويقولان: إنهما أديا جميع مناسك الحج بواسطة الدراجتين وأنهما يعتزمان توثيق رحلتهما عبر المواقع الإلكترونية وتدوينها في كتاب وثائقي يحكي قصة هذه الرحلة الإيمانية.



لقطات

من دون تعليق!

### كشف العورة يؤدي إلى الموت

يعد شعر المرأة في تقاليد قبيلة الهوريدي وأعرافها عورة، لا يجوز لها إظهاره لما في ذلك من خطورة على حياتها.. فلو حدث أن أظهرت امرأة شيئاً من شعرها، أو خلعت غطاء رأسها أمام الناس، فكأنما قد حكمت على نفسها بالموت.. إذ سرعان ما يصدر الأمر بقتلها.

### من عادات القبائل الإفريقية حول العينين من علامات الجمال

تُسدل فتيات قبيلة الهوثنثون في إفريقيا صفائهن الرفيعة على عيونهن حتى يصبن بالحوّل لأنه في نظرهن من علامات الحسن والجمال، والأخذ بلباب الرجال!



عبور ضفادع



اللافتة تشير إلى أن العبور خاص بقرود البابون  
غير أنه رسم فيها غزال إفريقي يقفز

### أمثال

- العين تصدق نفسها، والأذن تصدق غيرها

ألماني



- للذهب ثمن، ولكن الحكمة ليس لها ثمن

صيني



- من أطفأ شمعة غيره، بقي في الظلام

بولندي

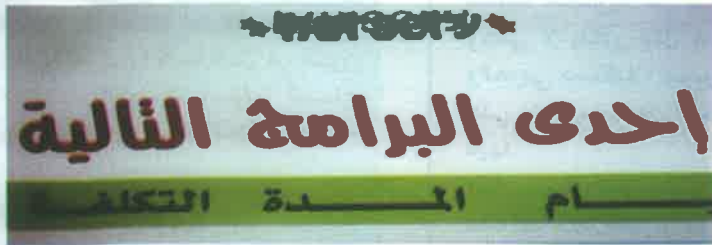
### لآلى

قالوا: سكتَ وقد خوصمت! قلت لهم:  
إن الجواب لباب الشر مفتاح  
والصمت عن جاهل أو أحمق شرف  
وفيه أيضاً لصون العرض إصلاح  
أما ترى الأسد تخشى وهي صامته  
والكلب يخشى لعمرى وهو نباح

### زاد على الطرق

قال ابن الجوزي:  
(احذر جمود النقلة.. وانبساط المتكلمين.. وجموح المتزهدين..  
وشرة أهل الهوى.. ووقوف العلماء على صورة العلم من غير  
عمل.. وعمل المتعبدین بغير علم).

## برنامج لطيف



الخطأ: إحدى البرامج.  
الصواب: أحد البرامج.

البرنامج مذکور، ولا أعرف السر وراء  
تأنيته عن طريق استعمال "إحدى" بدلا  
من "أحد". فهل البرنامج لطيف جدا  
لدرجة أنهم عدّوه من الجنس اللطيف  
وأنثوه؟ الله أعلم.

من كتاب: من الذي قدد البيان = (تصوير وتعليق: حياة الباقوت)

## رسائل القراء

هاتان الصفحتان مخصصتان لرسائل القراء التي تعبر عن آرائهم، ولا تعبر عن رأي الكوثر

### التفوق من أخلاق الإسلام

يقول الحق سبحانه وتعالى في سورة الملك: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ قال العزيز الحكم: «أحسن عملاً» ولم يقل أكثر عملاً، دلالة على أن العبرة بإتقان العمل والإحسان فيه، لا بكثرته. بل الله تعالى وصف نفسه بالإحسان عند قوله جل شأنه: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾. وهذه دعوة صريحة واضحة إلى الجِد والاجتهاد لتحقيق أفضل النتائج، وتحقيق التفوق والتميز في أمور الدين والدنيا ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾. وإذا كان الرسول - ﷺ - «خلق القرآن» كما أخبر بذلك أم المؤمنين السيدة عائشة - رضي الله عنها - فإن صفة الإحسان وإتقان العمل كانت من أبرز أسباب نجاح الدعوة الإسلامية، وعلامة على صدق نبوته - ﷺ - وهي الصفة التي وعّاها صحابته الكرام - رضوان الله عليهم - وجعلوها منهج حياتهم في كل شيء حتى تفوقوا على سائر أمم الأرض قديماً وحديثاً، وثبتوا كلمة الحق في الكون إلى يوم القيامة، وحققوا النجاح والتفوق الذي لم يحققه أي جماعة في تاريخ الإنسانية.

وعليه فإن الإحسان وإتقان العمل هو الصفة التي ينبغي أن يتحلى بها كل مسلم لإظهار صورة الإسلام الصحيحة وتحقيق التفوق والتقدم.

أم عبد الله - دولة الكويت

### السودان إلى أين؟

يعز على قلب كل حر أبي أن يرى أرض أجداده تمزقها الأهواء الشريرة، وتعصف بها الأنواء والأحقاد، ويحز في نفس كل وطني مخلص أن تتساقط أمام عينيه أجزاء من بلاده بفعل مرض خبيث كان يسمى قديماً الاستعمار وإن تعددت مسمياته الحديثة.

هذا الداء الذي لا يراعي أي إنسانية أو حرمة وطن ضارباً بكل المعاني والقيم والأخلاق والأعراف عرض الحائط، إلا فيما ينساق إلى مطامعه الخاصة، وما أكثرها وأقبحها من مطامع!

وكم هي غريبة تلكم الأقدار! وكم هي مأكرة حينما تجعل أكباد أهل جنوب السودان رطبة، وأرواحهم فرحة بهذا الانفصال، وما دروا أي مصير ينتظرهم بعدما انسلخوا من حضن آمن آواهم وهم جياع، ونصرهم وهم الضعاف، فانساقوا إلى هتافات الساسة من ذوي المطامع الشخصية الذين رضعوا من الفكر الغربي، وتشربوا من مطامعه الخاصة، فباتوا لا يفرقون بين الإنسانية والتجارة.. فالكل عندهم سواء.

لقد وصف البعض يوم الانفصال بأنه يوم تاريخي، ويوم عيد في حياة جنوب السودان وأنه الاستقلال الحقيقي بالنسبة لهم. بينما كنا في الشمال نراه كابوساً مزعجاً سرعان ما سيطرته فجر الوطنية الكامن في الصدور ولكن! هيهات... فقد سبق السيف العذل!

اللهم اني لا أسألك رد القضاء ولكن أسألك اللطف فيه...

وليد محمد بابكر - الكويت

### ذكرى أليمة

غريب أمر هذه الأوطان العربية وشعوبها كيف تتلقى نبأ انفصال جنوب السودان عن شماله بهذا الإحساس البارد، وفقدان الشعور بألم بتر هذا العضو الحي من جسد الأمة؟! فليتصور أحدنا كيف يكون شعوره حينما يتعرض لبلاء في بدنه، فيفقد بعده من غيبوبته ليجد إحدى يديه أو إحدى رجليه مثلاً قد اجتثت من جسمه!

نعم، كان الواجب أن يعلن يوم التاسع من يناير يوم حزن في تاريخ الوطن العربي الحديث، وتنطلق في ربوعة مسيرات شعبية حاشدة تعبر بطريقة سلمية حضارية عن الأثر العميق الذي تركه «جرح» السودان في نفوسها، وحتى لا يتكرر مثل هذا اليوم في أي وطن من أوطان العالمين الإسلامي والعربي مستقبلاً، خصوصاً أن المتربصين بهما عازمون بقوة ظاهرة وباطنة على بتر المزيد من الأعضاء حتى يتحول هذان العالمان إلى أشلاء لا حياة فيها..

وكان من الواجب على الأقلام والألسنة وجميع وسائل الإعلام أن تتوقف عند هذه الفاجعة الكبرى لتبين هولها وخطورتها على مستقبل الأمتين الإسلامية والعربية، وأن توجه رسائل ضمنية وصريحة إلى أولئك الذين كانوا وراء هذه الفاجعة وجعلوها انتصاراً لشعاراتهم الكاذبة.

رائد أحمد - الكويت

## تفجير كنيسة القديسين .. من المستفيد؟

من المستفيد من حادث تفجير كنيسة القديسين في مدينة الإسكندرية الذي وقع عشية الاحتفال بعيد الميلاد الذي يحتفل به نصارى العالم بمن فيهم أقباط مصر؟ هذا هو السؤال الذي ينبغي أن يطرح قبل غيره من الأسئلة والتساؤلات لمعرفة حقيقة هذا الحادث والجناة الحقيقيين الذين يقفون وراءه.. تلك الحقيقة التي تصعب معرفة كنهها ما دامت مرتبطة بمؤامرة تستهدف العالمين العربي والإسلامي! ومما لا ريب فيه أن هناك أقطابا ثلاثة استفادوا من هذه الواقعة: القطب الأول هم أقباط مصر بالدرجة الأولى، ولو أدى ذلك إلى التضحية ببعض الأرواح ودور العبادة، لأن ثمارها البعيدة أهم وأفيد.. والقطب الثاني هو الكيان الصهيوني الذي لا يتصور نفسه آمنا مستقرا إلا في ظل كيانات عربية وإسلامية طائفية ضعيفة متناخزة.. أما القطب الثالث، فهو الغرب بزعامه أمريكا، الذي بدأ مرحلة جديدة في تنفيذ مشروعه القديم الرامي إلى تمزيق العالمين العربي والإسلامي إلى أشلاء تمهيدا لتطويق الإسلام.

تأملوا التصريحات القيادية التي أعقبت هذا الحادث وكأنها كانت معدة سلفا للإدلاء بها في هذه «المناسبة» أو في «غيرها»! فهذا بابا الفاتيكان يدعو قادة العالم إلى حماية نصارى المشرق العربي، وهذا الرئيس الفرنسي يحذو حذوه في الفكرة نفسها، وهذا رئيس وزراء بريطانيا السابق «توني بليز» يصرخ بأن نصارى الشرق يتعرضون للإبادة باسم الدين حسب تعبيره.. وهذا البابا شنودة يخلط الأوراق بعد الحادث ويطالب الحكومة المصرية بالنظر في مطالب الأقباط!!

ولا ننسى أن مصر من الدول العربية المستهدفة بالمشروع الغربي لتقسيمها إلى ثلاث دويلات: مسلمة، قبطية، نوبية.. فاليوم السودان وغدا مصر.. وبعدهما دول المغرب الغربي.. وربما يكون العراق قد سبقها.. وهكذا!

مشعل الهاجري  
دولة الكويت

## عبرة

على هامش ثورة الشعب في تونس

قل للذي تاهت به أوهامه  
وأضله يوم الردى وغرابه  
إن التّقدم لا يكون بمنهج  
يغصى به رب السما وكتابه  
سقط الظلوم ودمرت أوكارده  
وجفاد جيران له وصحابه  
يحكي لنا التاريخ أكبر عبرة  
في بيت عز قد علاه خرابه  
الظلم نار إن توقد ضوءها  
فوقودها للمستبد عذابه  
إن الشعوب وإن تطاول صمتها  
لن تستكين لمن بدت أنيابه  
إن الشعوب وإن تبدى حلمها  
كالبحر يقني من طغى ويجابه  
إن الشعوب عزيزة لا ترتضي  
وعد اللئيم فللفدى أربابه  
قل للذي يبغى الكرامة جاهدا  
لا يخدعك من النهوض سراه  
قل للذي يبغى النزاهة صادقا  
إن النزيه (نظيفه) أثوابه  
قل للذي يبغى التّقدم والعلو  
للعز من رب السما أسبابه  
قل للذي يبغى القيادة مخلصا  
للتّصير في أرض الهدى أبوابه  
عبد العزيز بن صالح العسكر  
السعودية

## درس من تونس

تولى الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي الحكم في تونس منذ ثلاث وعشرين سنة عقب تنحية رئيس الجمهورية السابق الحبيب بورقيبة. وقد استفاد من خبرته وعمله البوليسي، عندما كان رئيساً لأمن الدولة، في تطبيق قوانين بوليسية صارمة، فتح فيها السجون لعشرات الآلاف، وكان الهاجس الأمني هو الذي يسيطر على كل أمور الدولة حتى شركات الاستثمار!

وتذكر إحدى شركات الهواتف النقالة العالمية أنها حينما حاولت التوسع في تونس، اشترط عليها أن تنصاع لأوامر الأجهزة الأمنية في أن تمر جميع المكالمات والرسائل عبر الأجهزة الأمنية أولاً ولم تسلم من الرقابة والتجسس حتى مكاتب منظمات الأمم المتحدة والسفارات الأجنبية، وظن بن علي أن فساد المالي يمكن تغطيته بالبطش بالآخرين، وتزوير الأحكام القضائية أو تعطيلها.

وفي لحظة تاريخية، تهاوى كل الدعم الغربي لنظامه بمجرد سقوط «محمد عزيزي» الذي أطلق شرارة الاحتجاجات، ولم ينقذ النظام وقوف يساريين وعلمانيين وليبراليين وغيرهم سارعوا لإعلان موافقتهم على تشكيل حكومة ائتلافية في لقاء ١٨ أكتوبر الماضي، لأن هذه الشخصيات لا وزن لها أمام تسارع أحداث الشارع التونسي الذي عانى كثيراً من هذا الظلم.

مع الأسف، سقط العديد من الضحايا، وسفك الكثير من الدماء البريئة، ولكنها كانت أقل من الدماء التي سفكها النظام في سجنه خلال السنوات التي حارب فيها الإسلام، وضيق على المساجد والمصلين، ومنع الحجاب الشرعي، وسجن وعذب عشرات الألوف.

في الوقت الذي يؤلمنا ما حدث من أعمال عنف وسقوط ضحايا، إلا أن من عانى من فقدان الحقوق الإنسانية والمدنية والاجتماعية والدينية التي كفلتها المواثيق الدولية وقبلها الإسلام من الشعب العربي المسلم في تونس، قد وصل به ظلم الظالمين إلى درجة فقدان طعم الحياة مع الأسف! إن هذه الكلمة هي رسالة اعتذار للشعب التونسي، لسكوت الأمة عن معاناته خلال السنوات الماضية.

وليس بن علي الرئيس الوحيد الذي فر من انتقام شعبه، فقد فعلها «شاه» إيران الذي فر من إيران في يناير ١٩٧٩م، والطاغية «شارلز تايلر» الذي هرب من ليبيريا في أغسطس ٢٠٠٣م والدكتاتور «عسكر أكاييف» الذي فر من عقاب شعبه في قرغيزستان في مارس ٢٠٠٢م، ثم أعقبه بقليل هروب السفاح «كرمان بيك باكايف» وكذلك فعل الرئيس «جان برتراند ارستيد» في عام ٢٠٠٤م، من هايتي وغيرهم كثير. فهل من عبرة لطغاة دول العالم الثالث بما آل إليه مصير هؤلاء؟! هذه رسالة كذلك إلى كل حاكم حارب عقيدة الأمة وصادرها، وأعلن الحرب على الإسلام.

نتمنى أن نستفيد من هذا الدرس التاريخي الذي قدمه شعب تونس وكذا الدرس التالي الذي قدمه الشعب المصري في إسقاط النظام الذي كان جاثماً عليه ثلاثين عاماً، ونعلم أن السجون والبطش والتعذيب ما كانت أبداً وسيلة لضمان بقاء الطغاة، وأن حكم الظالمين لا بد أن ينهار، وأن العيش بسلام مع الشعوب وضمان حريتها والمحافظة على حقوق مواطنيها في إبداء آرائهم أهم سبب لبقاء الأنظمة.

قال الشاعر التونسي الراحل: أبو القاسم الشابي في قصيدته الشهيرة التي تحمل عنوان: «إرادة الحياة»:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة ... فلا بد أن يستجيب القدر  
ولا بد لليل أن ينجلي ... ولا بد للقيد أن ينكسر  
والى اللقاء...

خادم الدعوة

د. عبدالرحمن حمود السمييط

# الأخيرة

**الغنيمة القابضة**  
أبناء سليمان بن عبد العزيز الغنيم  
**AL GHUNAIM HOLDING**  
Suleiman Bin Abdul Aziz Al-Ghanim sons



**شركة مجوهرات الحسناء**  
**AL - HASNA JEWELLERY CO.**

**شركة طلال الغنيم العقارية**  
**عضو شركات الغنيم القابضة**

**BEAUTY GARDENS**  
FLOWERS • LANDSCAPING • PLANTS  
ARTS • WEDDING DECOR • GIFTS PACKAGING



**حدائق الحسناء**  
زهور • تنسيق حدائق • نباتات  
فن • كؤوف افراح • تغليف هدايا



**TEBYAN**

Real Estate Clarity

**SEYADA L.L.C**  
**سيادة المحدودة**

**إدارة مشاريع واستثمار**  
**PROJECT MANAGEMENT & INVESTMENT**

**مصنع العالية للمواد الكيميائية**  
**Aliah Factory For Chemical Materials**



**المستثمر للأوراق المالية**  
**The Investor for Securities**

# S بطبيعتها طازجة With Freshness Inside



**Sadia** The Joy Of  
متعة الطعام الطيب Good Food